



جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

أثر نشاط الجماعات المسلحة في غرب افريقيا على الأمن القومي: نيجيريا نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

تحت إشراف الأستاذة:

- قربوع زهية

إعداد الطالبتان

▪ خنوفي وداد

▪ زواك شيماء

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة سكيكدة	أستاذ مساعد	قصري عصام
مشرفا و مقررا	جامعة سكيكدة	أستاذ مساعد	قربوع زهية
ممتحننا	جامعة سكيكدة	أستاذ مساعد	شايب بشير

السنة الجامعية: 1441/1442 هـ - 2020/2019 م

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المحترمة «قربوع زهية» لإشرافها على هذا العمل وتحملها أعباء متابعة هذه الدراسة وتقديمها التوجيهات والنصائح لنا إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة سكيكدة. وأخيرا أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني ووقف إلى جانبي لإعداد هذه المنكرة من قريب أو بعيد.

الإهداء 1

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية.

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:

الدرع الواقى والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، أقدم لك وسام
الاستحقاق

أنت أبي العزيز أطال الله عمرك.

رمز العطاء وصدق الإيباء، إلى ذروة العطف والوفاء لكي يا أجمل حواء

أنت أُمي الغالية أطال الله عمرك.

إلى سندي في تصدي عقبات الحياة

إخوتي وأخواتي.

وداد

الإهداء 2

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام

إلى مدرستي الأولى في الحياة

أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره

إلى أمي التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء

التي رعتني

إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة.

شيماء

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للجماعات المسلحة، الأمن، نيجيريا

المبحث الأول: تعريف الجماعات المسلحة وأنواعها

المبحث الثاني: مفهوم الأمن القومي والأمن الإقليمي

المبحث الثالث: التعريف بنيجيريا (المحددات السياسية واقتصادية والاجتماعية)

الفصل الثاني: نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا

المبحث الأول: نشاط جماعة بوكو حرام

المبحث الثاني: نشاط جماعة أنصاروا

الفصل الثالث: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على الأمن القومي النيجيري

والإقليمي والسيناريوهات المحتملة

المبحث الأول: انعكاسات الجماعات المسلحة على الأمن القومي والإقليمي والجهود

المبذولة

المبحث الثاني: السيناريوهات المحتملة لنشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا

الخاتمة

ملخص الدراسة

تشكل الجماعات المسلحة في نيجيريا تهديداً لأمنها الوطني المحلي ويمتد لخارج حدودها في إطار إقليم غرب إفريقيا، حيث أن هذه الجماعات نشأت داخل نيجيريا وهناك من تنشط داخلها فقط كجماعة دلتا والنيجر، وهي عينة فقط للعديد من الجماعات الإثنية التعددية المعقدة لتشكيل منها ذات البعد الديني، كجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد المسماة "بوكو حرام" وجماعة انصاروا، التان لجأتا للعنف المسلح ضد تعسف وظلم السلطة وللدفاع عن هويتها، فتوسعت عماليتها الإرهابية للدول المجاورة.

كل هذا ناتج عن البيئة الخصبة التي سمحت لهذه الجماعات لتغلغل في الوطن بل وتدعيمها من قبل الأنظمة الفاسدة لتحقيق أغراضها السياسية، ناهيك عن الاستعمار البريطاني وسعيه كأبي استعمار آخر لطمس هوية ووحدة الوطن.

هذا ما جعل من نيجيريا ومن ثم إقليمها محل أطماع الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات لسرقة مواردها والسيطرة عليها بذريعة محاربة الإرهاب.

Study Summary

Armed groups in Nigeria pose a real threat to their local national security and extend beyond their borders within West Africa and even further abroad these groups grew up Nigeria and there and there within those within them who are active within them only as aheniger Delta group, which is only a sample of many multi-ethnic group of complex composition, including the religious dimension, such as the Sunni peoples advocacy and jihad group boko haram ,in addition to ensure ,which has resorted to armed violence against the arbitraries and injustice of power to defend its identity, it has expanded its terrorist operations to neighbouring countries.

All this is the result of the fertile environment that allowed these to penetrate the homeland and even strengthen them by corrupt regimes to achieves their political purposes, not to mention British colonialism and its quest as another destruction to obliterate the identity and unit of the nation

This has made Nigeria the subject of the ambitions of major powers and control their resources under pretext of fighting terrorism.

Accordingly, the Nigerian state has tried its best to add regional cooperation, such as supporting the African union for security reasons, but to this day Nigeria is still suffering from a complete lack of security all levels.

مقدمة

إن الاهتمام الدولي بمنطقة الساحل الإفريقي ونيجيريا بصفة خاصة في ازدياد مستمر لاسيما بعد نهاية الحرب الباردة أين تراجع دور الاعتبارات الإيديولوجية لصالح العوامل الاقتصادية، وأصبحت المنطقة تشكل أحد المجالات الجيوسياسية التي تثير اهتمام الفواعل الدولية والتطلعات البحثية لمراكز الدراسات والبحوث عبر العالم، بعد أن كانت منطقة مهمشة في جميع المجالات ومن نتائج الحرب الباردة أيضا إضافة لأحداث 11 سبتمبر والعولمة وما خالفته من تطور تكنولوجي من جهة وإلغاء الحدود من جهة أخرى، ظهور فواعل جديدة سواء كانت فوق قومية كالمنظمات الدولية أو تحت قومية كالأفراد والجماعات التي لها تأثير على الدولة القومية واخترقت حدودها فأصبحت ليست الحروب تقليدية فقط من تهدد السلم والأمن الدوليين، كل هذه الأسباب أدت إلى توسيع مفهوم الأمن من الحفاظ على كيان الدولة العسكري وحماية حدودها ضد أي عدوان إلى أمن يشمل كل الأبعاد والمستويات، أي يمتد إلى المستوى الإقليمي وحتى العالم، وتعاني الدولة النيجيرية من تفشي ظاهرة الجماعات المسلحة التي تهدد أمنها القومي بالدرجة الأولى، ومن ثم الإقليمي وهذا راجع لكونها دولة هشّة وغير مستقرة سياسيا، منذ استقلالها عن الاحتلال البريطاني، ما أدخلها في دوامة من الأزمات الأمنية والسياسية.

أولا أهمية الدراسة

أ / الأهمية العلمية: إن هذه الدراسة تهتم بموضوع الجماعات المسلحة في نيجيريا وما شكلته من تهديد لأمن واستقرار البلد ودول الجوار في إطار الإقليم غرب إفريقيا محاولة هذه الدراسة فهم نشاط هذه الجماعات والآثار التي انعكست على أمنها الداخلي والخارجي.

ب/ الأهمية العملية: تعتبر القارة الإفريقية أو الساحل الإفريقي ذات بعد جيواستراتيجي على خريطة العالم وبالتالي يجب على الباحثين جمع كل المعلومات لإيجاد حلول لها وهذه الدراسة جزء من جمع المعلومات في شقه الأمني حيث تطرح كيف تحدث هذه الجماعات المسلحة تهديدا للأمن والجهود المبذولة لمكافحتها

ثانيا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- فهم نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا.
- معرفة الأسباب والظروف والبيئة التي أدت إلى انتشار هذه الجماعات.
- معرفة التهديد الذي تشكله جماعة بوكو حرام وأنصاروا الإرهابيين على امن واستقرار البلد.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

تتنوع الأسباب وراء اختيار موضوع نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا

بين الأسباب الذاتية والموضوعية ويمكن تناولها كالاتي :الأسباب الذاتية :الجماعات المسلحة التي تستخدم العنف المسلح كأداة لتحقيق مطالبها تشكل تهديدا لكل دول العالم كالإرهابية مثلا، وبالتالي تطرقنا إلى هذه الدراسة لمعرفة أسبابها وامتداد تأثيراتها وأهم الجهود المبذولة

لمكافحتها، تمدد وانتشار جماعة بوكو حرام بشكل كبير في نيجيريا وفي وقت قصير والبحث عن جماعات أخرى إضافة للميول الشخصي والاهتمام بالدراسات الإفريقية.

الأسباب الموضوعية: تتمثل أهمية هذا الموضوع في: المكانة الكبيرة والاستراتيجية لدولة نيجيريا وكذلك الثروات التي تحتويها ومصالح الدول الكبرى في هذه الدولة وعليه فهذه الدول تتسق جهودها معها للقضاء على هذه الجماعات التي تشكل تهديدا لمصالحها إضافة للجهود الإقليمية.

قلة البحوث والدراسات فيما يخص الجماعات المسلحة في نيجيريا خصوصا

رابعاً: الدراسات السابقة

يتعين على الطالب الرجوع إلى الأدبيات السابقة للظواهر المراد تحليلها والاستفادة منها ومناقشتها وإثراءها ونقدها أو تجاوزها، وعليه فإن موضوع نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا تم تناوله في بعض الدراسات نذكر منها: مركز الجزيرة للدراسات الذي تناول عدة مواضيع تتعلق بالجماعات المسلحة في نيجيريا منها: مقال بعنوان: "بوكو حرام" وتحليلات العنف الديني في نيجيريا" لكاتبه فريدوم انوهوا .

مقال آخر بعنوان: "الجماعات المسلحة بنيجيريا والسيناريوهات المحتملة بعد البغدادي"، لكاتبه حكيم نجم الدين.

كذلك نجد بعض الكتب التي تناولت موضوع العنف المسلح والجماعات الإرهابية بصفة عامة منها: كتاب جذور العنف في الغرب الإفريقي: حالات مالي ونيجيريا"، للكاتبة عايده العزب موسى.

دراسة قدمها الأستاذ والباحث بشير شايب بعنوان "مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات: نيجيريا نموذجا"، لنيل شهادة الماجستير في تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية من جامعة قاصدي مرباح، ورقلة للسنة الجامعية: (2010/2011).
دراسة قدمتها الباحثة ولاء سعيد زعامرة حول "الحركات الجهادية في إفريقيا بين التوسع والردود الدولية: دراسة حالة بوكو حرام (2000/2015) للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت فلسطين سنة 2017.

خامسا: صعوبات الدراسة:

العامل النفسي بسبب جائحة كورونا وما خلفته من غلق للمكتبات والجامعات وبالتالي البعد عن الجو الدراسي وصعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف والطالبتين بالرغم من وجود وسائل التواصل الحديثة ألا أنه تبقى المقابلة الشخصية أحسن وأفضل.

سادسا: حدود الدراسة

المجال المكاني: تتخذ هذه الدراسة من دولة نيجيريا وإقليمها الغرب إفريقي مجالا لها حيث تعتبر الجماعات المسلحة كالإرهابية والجماعات الأثنية والدينية المتصارعة داخل الدولة تهديدا أمنيا خطيرا لها وللإقليم المحيط بها باعتبار إن هذه الأخيرة تؤثر بشكل غير مباشر على الإقليم أما الجماعات الإرهابية فقد تجاوزت الأمن بكل مستوياته من الشخصي إلى العالمي.
المجال الزمني: تتحدد الفترة التي تعالجها هذه الدراسة بالفترة الممتدة من سنة 2001 وهو تاريخ هجمات 11 سبتمبر وفيها ظهر بما يسمى "الإرهاب الإسلامي" بشكل صريح وتجسد سنة 2002 وهو تاريخ تأسيس جماعة بوكو حرام الإرهابية في نيجيريا وسنة 2015 بداية نشاط جماعة أنصاروا بشكل فعلي، إلى سنة 2019.

المجال الموضوعي: تدخل هذه الدراسة مجموعة من العناصر حيث ركزت على تعريف الجماعات المسلحة وفقا للقانون الدولي الإنساني المهتم بشؤون النزاعات، وأشكالها كجماعات تنشط في نيجيريا وأخرى تمتد الإقليم غرب إفريقيا واستخلاص العلاقة بينهما.



ومفهوم الأمن النيجيري وإقليم غرب إفريقيا والأطر النظرية المفسرة لهذه الظاهرة واهم الجماعات المسلحة في نيجيريا وأسبابها والآثر الظاهر على أمنها وامن دول الجوار وآليات مكافحتها.

سابعا: المشكلة البحثية

تتناول هذه الدراسة نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا وتأثير هذه الظاهرة على الأمن المحلي القومي والإقليمي، والبحث عن أهم سبل مواجهتها من قبل الدولة وإقليم غرب إفريقيا بعد معرفة أسبابها؛ وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية: الى أي مدى يؤثر نشاط الجماعات المسلحة على الاستقرار السياسي أو على الأمن؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

1. فيما تتمثل هذه الجماعات ولما تستخدم السلاح؟
2. ما هي الأسباب التي أدت لتنامي هذه الجماعات في نيجيريا؟
3. ما هي الآثار والنتائج المترتبة عن هذه الجماعات المسلحة والجهود المبذولة لمكافحتها؟

ثامنا: فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة بطرح مجموعة من الفروض العلمية تتمثل فيما يلي:

الفرضية الرئيسية:

زيادة خطر وتهديد الجماعات المسلحة في نيجيريا يؤدي إلى انعدام الأمن بكل مستوياته في الدولة النيجيرية وإقليمها الغرب إفريقي.

الفرضيات الفرعية :

- ❖ كل الجماعات المسلحة التي نشأت في نيجيريا إمتد نشاطها لإقليمها أي عابرة للحدود.
- ❖ كلما كان هناك معرفة جيدة لأسباب تنامي نشاط الجماعات المسلحة كلما أدى ذلك لمعرفة تداعياتها.
- ❖ كلما تضافرت جهود الدولة النيجيرية ودول الجوار إضافة للجهود الدولية لمواجهة الجماعات المسلحة كلما أدى ذلك لإيجاد حلول مناسبة لمكافحتها .

تاسعا: المقاربات المنهجية والنظرية:

يعتبر المنهج كطريق للوصول إلى دراسة علمية صحيحة ولذلك فإن طبيعة موضوع الدراسة استدعت الاعتماد على منهجين: الأول، مقارنة منهجية تاريخية من خلال تتبع تاريخ ظهور هذه الجماعات وأهم المراحل التي مرت بيه منذ نشأتها واستعراض مسارها، أما المنهج الثاني فهو منهج دراسة الحالة حيث درسنا حالة نيجيريا من خلال عرض نماذج لهذه الجماعات المسلحة التي نشأت فيها وانعكس نشاطها على أمنها وأمن الدول المجاورة في إطار إقليم غرب إفريقيا.

المقاربة النظرية: النظرية البنائية وهي جسر الهوة بين الاتجاهات الوضعية وما بعد الوضعية من خلال تركيزها على دور الهوية والثقافة وتأثيرها على سلوك الفرد.

عاشرا: تقسيم الدراسة

تناولنا في هذه الدراسة التي تحمل عنوان نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا وانعكاساتها محليا وإقليميا إلى ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث و مطالب وسنكتفي بذكر المباحث فقط كالتالي: **الفصل الأول** تحت عنوان: الإطار المفهومي والنظري للجماعات المسلحة، الأمن نيجيريا حيث يحتوي على ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** حول مفهوم الجماعات المسلحة وأنواعها **والمبحث الثاني** حول مفهوم الأمن القومي والأمن الإقليمي أما **المبحث الثالث** لمحة تاريخية عن نيجيريا وفي **الفصل الثاني** والذي كان تحت عنوان: نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا ويتضمن أيضا مبحثين **الأول** بعنوان نشاط جماعة بوكو حرام أما **الثاني** نشاط جماعة أنصاروا أما **الفصل الثالث** فعنوانه تداعيات الجماعات المسلحة على الأمن القومي النيجيري والإقليمي السيناريوهات المحتملة ويتضمن مبحثين، **الأول** حول انعكاسات نشاط الجماعات المسلحة على الأمن القومي والإقليمي والجهود المبذولة، **والثاني** حول السيناريوهات المحتملة لنشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

للجماعات المسلحة، الأمن، نيجيريا

هناك مجموعة من التهديدات التي تواجه العالم حاليا من بينها التهديدات الاجتماعية والاقتصادية (كالفقر، تغيرا لمناخ) الصراع الدولي) كالنزاعات والحروب) الصراع الداخلي) نزاعات داخلية وأزمات) انتشار الأسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية إضافة للإرهاب فهو حديث اليوم.

من بين هذه التهديدات نجد الجماعات المسلحة التي أنشأت لمنع الصراع الداخلي هي قديمة النشأة وترجع لصراع القبائل أي قبل نشأة الدولة القومية بموجب معاهدة واستقاليا لعام 1648، ثم أصبحت داخل حدود الدولة وكانت أشد فتكا واستخداما للسلاح والعنف كالجماعات الاثنية والدينية مثلا التي تشكل معارضة ضد تعسف الدولة ومن جهة أخرى تدافع عن هويتها ومصالحها فتجد نفسها في صدام الهويات مع الجماعات الأخرى وتتطور إلى العنف المسلح.

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ظهر مفهوم الإرهاب الدولي و السبب الرئيسي لها هو المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهل وإحساس بالظلم والفساد في الأنظمة تم تتبعها نشاط الجماعات الإجرامية التي انتشرت في التسعينات خصوصا مع العولمة وما نتج عنها من انفتاح للحدود فساهمت في تهريب السلاح وغسيل الأموال وغيرها من الأعمال الإجرامية، ساهمت هذه التهديدات في تطوير مفهوم الأمن حيث يركز على الجانب العسكري فقط إلى مفهوم جديد غير تقليدي وشامل حيث سنتناول في هذا الفصل الذي ينقسم إلى مبحثين: **المبحث الأول** مفهوم الجماعات المسلحة وأنواعها أما **المبحث الثاني** مفهوم الأمن القومي والأمن الإقليمي.

المبحث الأول: مفهوم الجماعات المسلحة

الجماعات المسلحة ليست وليدة اليوم، وتلجأ للاستخدام السلاح لتلبية مصالحها نظرا لكونها لم تجد أذان صاغية في حالة لجوؤها لطرق سلمية.

المطلب الأول: تعريف الجماعات المسلحة وأنواعها

الفرع الأول: تعريف الجماعات المسلحة

تعرف الجماعات المسلحة حسب موقف الفقه الدولي وبالخصوص الفقه التقليدي حسب الفقيه Bluntschli "بلننتشلي" هي تلك الجماعة المسلحة المنظمة كقوة عسكرية التي تدخل الحرب ضد الدولة من أجل حقها العام وتطبيق قوانين الحرب، أما في الفقه الحديث تجد تعريف الدكتور احمد عيسى الفتلاوي:

إن الجماعة المسلحة هي مجموعة من الأفراد لها قيادة وشارة ومقرات معروفة تخطط وتنفذ عمليات قتالية combat opération ضد قوات مسلحة نظامية أو مجموعة مماثلة لها".

يعرف البروتوكول الثاني الإضافي لاتفاقيات جنيف لعام 1949 الجماعات المسلحة من غير الدول في المادة 101 على أنها "قوات مسلحة منشقة أو جماعات نظامية مسلحة أخرى تقاتل قوات مسلحة نظامية ... أو بعضها البعض على أرض دولة واحدة أو عدة دول".

أوضح مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في دليله عدة شروط يجب أن تستوفي في الجماعة المسلحة¹ وهي :

- "إمكانية الاستعانة بالسلاح في استخدام القوة لتحقيق أهدافها.
- ألا تكون في إطار هياكل عسكرية رسمية لدول أو تحالفات دول أو منظمات غير حكومية.

¹ أحمد صبار "الجماعات المسلحة في القانون الدولي" في: (2020/04/16) <https://eipss-eg.org>

- ألا تخضع لسيطرة الدولة أو الدول التي تنشط فيها.
 - أن تكون لها هوية تنظيمية تخضع لتسلسل قيادي¹
- إذن فإن الجماعات المسلحة هي جماعة من أفراد لهم ادوار مترابطة لتحقيق أهداف جماعية معينة قد تكون جماعة تحارب دولة أو جماعة تحارب جماعة أخرى من غير الدولة وقد تنشط داخل دولة أو عدة دول ولها قيادة وتمويل وتخضع للقانون الدولي الإنساني

الفرع الثاني: أنواع الجماعات المسلحة

تقسم الجماعات المسلحة حسب القانون الدولي الإنساني إلى:

1/ الجماعات التي تندرج ضمن فئة النزاعات المسلحة غير دولية أو الداخلية

2/ الجماعات التي تندرج ضمن فئة النزاعات المسلحة غير الدولية

يعرف النزاع المسلح غير الدولي بأنه: حالة من حالات العنف تتطوي على مواجهات مسلحة طويلة الأمد بين القوات الحكومية وجماعة أو أكثر من الجماعات المسلحة المنظمة أو بين تلك الجماعات بعضها البعض وتدور على أراضي الدولة.

نكون أمام نزاع مسلح غير دولي في الحالات التالية:

- عندما تفقد الدولة سيطرتها على جزء من إقليمها ويمارس عليه مجموعة من الثوار أو المحاربين أو المتمردين السيطرة وتستخدم السلطة قواتها المسلحة لمواجهة هذه التنظيمات المقاتلة
- عندما تنشأ داخل إقليم الدولة أعمال قتالية واضحة بين القوات المسلحة للدولة المعنية و بين قوات منشقة أو جماعات مسلحة منظمة أخرى².

¹ فرانسوا بوتشيه، ترجمة: محمد مسعود) د. ب.ن. دار العلم للملايين)

² أحمد إلياس، النزاعات المسلحة غير الدولية، (المفهوم ونطاق الحماية)، في: <https://s/18.04.2020>

• عندما تفقد الدولة سيطرتها على إدارة مرافق الحياة اليومية (...). لنكون أمام حرب أهلية.¹

والحرب الأهلية هي: صراع طبقي تدور بين جماعات إثنية أو عرقية أو دينية أو طائفية هدفها الوصول إلى السلطة فتسقط الدولة ولا تستطيع إحلال السلم والأمن الأهلي.

وعليه **الجماعات المسلحة** التي تندرج ضمن فئة النزاعات المسلحة غير الدولية أو الداخلية هي:

• **الثوار**: حينما يصل العنف الشعبي أو التمرد ضد الوحدة الوطنية لدرجة استعمال السلاح من طرف جماعات منظمة قد تعترف الدولة بمسئوليتها عن أعمالهم وقد تقوم دولة أجنبية بذلك وهذا لا يضيف عليهم صفة المحاربين ولهم حقوق اقل منهم.

• **المحاربون**: عندما ينجح الثوار في الاستيلاء على جزء من إقليم ويمارسون سلطة فعلية ويتم الاعتراف بالشخصية القانونية لهم يتحولون إلى محاربين وحقوقهم كحقوق المحتل حتى نهاية النزاع.

• **مقاتلون من أجل الحرية**: منع القانون الدولي حق هذه الحركات باسم حق الشعوب في تقرير مصيرها ضد الاحتلال الأجنبي أو العدوان وتم الاعتراف بهذه الحركات أو إمكانية امتلاكها للقوة المسلحة وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

الجماعات المسلحة التي لا تندرج ضمن النزاعات المسلحة غير الدولية وهي:

• **الجماعات الإرهابية** و جاءت بوصف الحرب على الإرهاب بكونها الحرب المشروعة والعادلة في استخدام القوة وهي اختصاصات الدولة و سيادتها.²

¹ أمل يازجي "النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي بين الحرب الاهلية والنزاع المسلح غير الدولي" (مجلة جامعة

دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ع.1، 2018)، ص.281.

² المرجع نفسه، ص. 281.

- جماعات الجريمة المنظمة وربطت مكافحة الجريمة بمكافحة الإرهاب في كثير من التشريعات بوسائل تحددها الدولة.

المطلب الثاني: العلاقة بين مفهوم الجماعات المسلحة وبعض المفاهيم المشابهة

الفرع الأول: الجماعات الإرهابية والإجرامية المنظمة

1/ مفهوم الإرهاب

لغة: تشتق كلمة إرهاب " من الفعل المزيد (أرهب) و يقال أرهب فلانا: أي خوفه و فزعه¹.

ووردت في القرآن الكريم كلمة ترهبون في سورة الأنفال ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾².

الآية لا توحى باستعمال السلاح بل امتلاك القوة واستخدامها كرادع معنوي بل الأكثر من ذلك لم ترد في القرآن الكريم كلمة الإرهاب بالمعنى المتعارف عليه اليوم إنما وردت مشتقات من الفعل رهب في سبعة مواضع (...) منها ما جاء في :

سورة البقرة ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾³

فكلمة ترهبون هنا تعني الخشية والمخافة.

¹ حمد علوا، "الإرهاب عن مفهومه وتداعياته من تحديات اللغة إلى تباين وجهات النظر"، في: 11/

<https://lebarmy.gov.lb> 2020/04

² سورة الأنفال، الآية (60).

³ سورة البقرة، الآية (40).

أما معجم المصطلحات السياسية فقد عرف كلمة إرهاب (إرهابي Terrorist) بأنها: محاولة نشر الذعر و الفرع لأغراض سياسية وهو وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية أو ديكتاتورية لإجبار أو إرغام الشعب على الاستسلام لها أو تستخدمه جماعة ما لنشر الذعر بين المدنيين من اجل تحقيق أطماعها.¹

حيث عرف الإرهاب بأنه مجموع أعمال العنف التي تقوم به منظمة أو أفراد قصد الإحلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم²

اصطلاحا:

لا يوجد تعريف موحد للإرهاب من الناحية الاصطلاحية الاختلاف لاتجاهات والآراء فالباحث يجد نفسه بين إشكاليتين:

أولاً: يوجد اتفاق واضح حول مفهوم الإرهاب فهناك من ينظر إليه كعمل مشروع

ثانياً: اختلاطها مع المفاهيم الأخرى كالجريمة المنظمة مثلا.³

مساهمات الفقه الدولي في التعريف بالإرهاب:

يعرف الفقيه الفرنسي " جورج لوفاسير " إن الإرهاب هو "الاستخدام العمدي و المنظم لوسائل من طبعها إثارة الرعب بقصد تحقيق الأهداف" و ينظر الدكتور صلاح الدين عامر إلى الإرهاب على أنه: "الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي و بصفة خاصة جميع

¹ معجم المصطلحات السياسية، وضاح زيتون، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013)، ص، 21.

² أكرم زاده، "الكردي، إشكالية تعريف الإرهاب دراسة قانونية"، في: (<http://portal.arial.my>(12/04/2020)

³ عبد الله بن إبراهيم العريفي، "الإرهاب بين الشريعة والنظم المعاصرة": دراسة شرعية لظاهرة الإرهاب ومقارنتها بالنظم المعاصرة، أطروحة ماجستير، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1988)، ص، 15.

أعمال العنف (...). التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لإيجاد جو من عدم الأمن¹.

ويقال إن أحدث تعريف للإرهاب على أنه: "نوع من استخدام لطرق عنيفة كوسيلة، الهدف منها نشر الرعب في المجتمع لإضعاف الحكم و تحقيق تغيرات سياسية"².

و في التعريف السياسي و فق نعوم تتشومسكي بأنه: «استعمال مدروس للعنف ضد المدنيين لإجبار و ترهيب السكان المدنيين أو الحكومات من خلال زرع الرعب»³.

ومن خلال دراسة هذه التعريفات السابقة نصل إلى التعريف الإجرائي التالي: إن الإرهاب هو الاستخدام المتعمد للعنف والقوة من قبل فرد أو مجموعة أو دولة ضد أشخاص مدنيين أبرياء لتحقيق أهداف معينة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية.

مفهوم الجريمة المنظمة: Organized Crime

لغة: "تفيد معنى التنظيم و "التناسق" و (...). تعدد الشركاء و توفر الإمكانيات و الاستمرارية و الميل لأسلوب العنف و القوة، والسعي لتحقيق الهدف المادي فقط"⁴.

تعرف الجرائم في الشريعة الإسلامية بأنها: "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير"⁵.

¹ عبد الله بن إبراهيم العريفي، "الإرهاب بين الشريعة والنظم والمعاصرة"، مرجع سابق، ص، 18.

² ياسر عبد الحسن، موسوعة التطرف، "سير وأفكار وشخصيات القاعدة والسلفية وداعش في المنطقة والعالم (لبنان: مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، 2017)، ص، 13.

³ زبير سلطان فدوري، "الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول 2001"، (دمشق اتحاد الكتاب العرب، 2003)، ص، 114.

⁴ محمد مسفر عبد الخالق الشمrani، "الجريمة المنظمة سياسة المكافحة في التشريع الإسلامي والقانون الجنائي"، أطروحة ماجستير، (الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2001)، ص. 17-18.

⁵ مسفر بن حسن القحطاني، "الجريمة المنظمة بين الفقه الإسلامي والتشريعات العربية المعاصرة

»، في: <https://respository.hauss.edu.sa> (18/04/2020).

هناك نصوص شرعية كثيرة محرمة للجرائم بشكل عام منها قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۗ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.¹

اصطلاحاً: تختلف تعريفات الجريمة المنظمة فليس من السهل وضع تعريف موحد، فالصورة غير واضحة المعالم قد تتسع وقد تضيق فهناك مثلاً من يدخل في تعريف خواصها وسماتها وهناك من يراها من خلال القوة والإمكانات المتوفرة والمقرونة بأسلوب العنف.

التعريف الأول:

صدر عن الحلقة الدراسية الدولية المعنية بدراسة الجريمة المنظمة والتي عقدت في روسيا سنة 1991م على أن الجريمة المنظمة هي: مجموعة من الأفراد المنظمين بقصد الكسب بطرق غير مشروعة وباستمرار.

كل هذه الأنشطة تهدد الأمن القومي والإقليمي حتى العالمي لأنها عابرة للحدود الوطنية مستعملة وسائل الفساد والعنف.

*العلاقة بين الجريمة المنظمة والإرهاب

لمعرفة طبيعة العلاقة بين الجريمة المنظمة والإرهاب نفتح الجدولين التاليين:

أوجه الاختلاف

الجدول رقم: (01)

أوجه الاختلاف	الإرهاب	الجريمة المنظمة
الهدف	مطالب و أهداف السياسة	ربح مادي غير مشروع

¹ سورة الأنعام الآية (151)

منطلق ربحي فقط	منطلق من عقيدة وإيديولوجية يؤمن به وفي نظره صحيحة	الباعث على الفعل الإجرامي أو الإرهابي
يحرمه القانون لحماية الأمن العام للمجتمع الدولي	لحماية النظام الاجتماعي و الاستقرار السياسي للدولة	المصلحة المحمية بالتجريم
بعد تنفيذ الجريمة تسعى للسرية لعدم كشفها	تعلن الجماعات الإرهابية مسؤوليتها بعد تنفيذ العملية الإرهابية و تستفيد من وسائل الإعلام لنشر مطالبها	السرية
من قبل مجموعة إجرامية منظمة لها هيكل مؤسسي تسمى الاتحاد أو كارتل أو مافيا	ترتكب من قبل فرد واحد أو مجموعة منظمة	الأشخاص المنفذين
عنف و تهديد + التنظيم + الكسب المالي السريع + التخطيط الدقيق + كفاءة أعضاءها لتجنب كشفها	عنف و تهديد + التنظيم, لا يشترط في ارتكابها كفاءة أعضائها إلا أحيانا تتطلب ذلك لاستخدام الحواسيب، إعداد المتفجرات مثلا	الخصائص المميزة

أوجه التشابه¹:

الجدول رقم: (02)

أوجه التشابه	الجريمة المنظمة ; الإرهاب
--------------	---------------------------

¹ محمد الحبيب عباسي، "الجريمة المنظمة العابرة للحدود"، أطروحة دكتوراه، (جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016، 2017)، ص 94.91.

<p>*كليهما يقتضي درجة عالية من التنظيم والتخطيط من خلال توزيع المهام وعمليات إجرامية محكمة. * كليهما يأخذ التنظيم فيها الشكل الهرمي.</p>	<p>خاصية التنظيم و التخطيط</p>
<p>*كليهما تستعملان أساليب العنف والقوة والتهديد *كليهما يسيرا التكنولوجيا الحديثة من أجل الاتصال و تنفيذ العمليات الإجرامية</p>	<p>خاصية استعمال العنف</p>
<p>الأضرار الناتجة عنهما تتسم بالعمومية و الشمول فسلوكهم ليس موجه لضحية معينة بل يمتد لضحايا جدد كذلك يمكن القول إن العدو المشترك لكليهما هو السلطات أو الدولة فكليهما لهم مصلحة في ذلك فمثلا الجماعة الإجرامية المنظمة تستهدف موظفين في الدولة .</p>	<p>الامتداد الموضوعي</p>
<p>كليهما يمكن أن يقتصر على دولة واحدة أو عدة دول و تتجاوز حدود الدولة إلى النطاق الإقليمي ثم العالمي .</p>	<p>الامتداد الإقليمي</p>

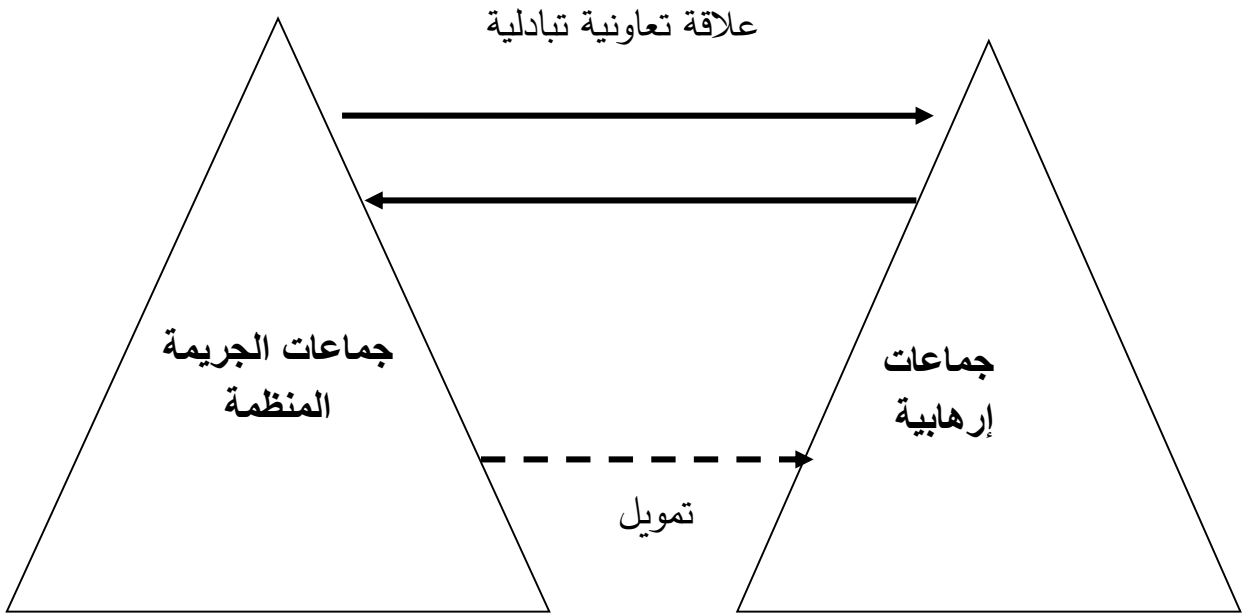
العلاقة بينهما: هي علاقة تعاونية و برز ذلك بشكل واضح بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و أمثلة على ذلك دولة أفغانستان دولة راعية للمخدرات والإرهاب خلال حقبة التسعينات أيضا تستعين الجماعات الإرهابية لاقتناء الأسلحة و الأوراق المزورة بالجماعات الإجرامية المنظمة مثل الجماعة الإسلامية للدعوى و القتال التي كانت تنشط في الجزائر و قد تتحول جماعة إرهابية إلى جماعة إجرامية و العكس كذلك كم من إرهابيين انتقلوا لصفوف جماعات الجريمة أو العكس¹.

¹المرجع نفسه، ص، 98-99.

هناك علاقة وثيقة بين جماعات الجريمة المنظمة فلا يوجد إرهاب دون تمويل.

ولشرح هذه النقطة نقترح الشكل التالي:

شكل رقم: (1) مخطط توضيحي يبين العلاقة بين الجماعات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة



إن العلاقة بين مصطلح الجماعات المسلحة و الجماعات الإرهابية و الإجرامية و الجماعات الإثنية المتصارعة هو أن الجماعات المسلحة هي مفهوم واسع يضم كل الجماعات بغض النظر عن نشاطها سواء كان إرهابيا أو إجراميا منظما أو تمرد من قبل ثوار أو محاربون أو مقاتلون من أجل الحرية وما يشترك فيه هؤلاء الجماعات هو استعمال السلاح أو العنف المسلح وما يميز الجماعات الإرهابية و الإجرامية المنظمة كونها عابرة للحدود قد تتشط داخل دولة أو عدة دول لإقليم معين أو حتى العالم ككل لدى فقد حظيت باهتمام كبير من الباحثين كنوع من الأعمال التي تقوم بها الجماعات المسلحة بأسلوب العنف و التهديد .

الفرع الثاني: الجماعات الإثنية المتصارعة

أولاً: مفهوم الإثنية وعلاقتها بالصراع

تعريف الإثنية "ethnicity": يرتبط بشكل كبير بتوظيف الإثنية العرقية بالعامل الثقافي و اللغوي والسلالي المميز لمجموعة سكانية ما ولذا فإن الجماعة الإثنية تشير إلى مجموعة تختص باستخدامات سلالية ثقافية واجتماعية مشتركة ومتشابهة وتمتلك نوعاً من الاستمرارية الناتجة عن الانحدار البيولوجي.¹

منذ التسعينات أصبح لفظ الإثنية يستخدم للدلالة على اشتراك مجموعة من الأفراد في اللغة والتاريخ والتقاليد والدين والنسب و تعيش في إطار مجتمع واحد جماعة أو جماعات أخرى تختلف عن بعضها البعض في سمة واحدة أو عدة سمات.²

من خلال هذه التعاريف السابقة فإن مفهوم الإثنية هو مرتبط بالأوضاع والمكان الذي تتواجد به الأثنية فلا يمكن فهمها أو دراستها بمعزل عنها فهي تتغير مع مرور الزمن

ثانياً: الفرق بين الإثنية و العرقية

العرقية «هي مجموعة من البشر الذين يتشاركون خصائص جسدية متشابهة ومميزة أما الإثنية فهي مجموعة من البشر الذين يجمعهم اسم جامع، وأسطورة عن الأصل المشترك لهذا ما

¹ محمد توفيق توفيق "التعددية الدينية والإثنية" في مصر: دراسة في طبيعة العلاقات والتفاعلات"، (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 2014)، ص. 19.

² نعيمة زواوي "الصراعات الإثنية والدينية في إفريقيا: دراسة حالة نيجيريا"، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر 03: كلية العلوم السياسية، 2014)، ص. 44.

يفسر عوامل التشابه بين أفراد المجموعة وتاريخ مشترك، وثقافة مميزة، ويرتبطون بإقليم محدد إضافة إلى شعور عام بالتضامن من بين أفرادها.

ثالثاً: علاقة الإثنية بالصراع

يؤدي تواجد الجماعات الإثنية المتعددة داخل الدولة إلى حدوث صراعات بينهما من أجل فرض ثقافتها ودينها ولغتها وقياسها على الجماعات الأخرى هذا إذا كانت قوية، أما الجماعة الإثنية القليلة العدد فهي تدافع عن نفسها وترى كل ما يصدر عن محاولة الجماعة الأغلبية القوية فرضاً لأنفسهم عليهم مما يؤدي بهم إلى التمرد واستخدام العنف المسلح ضد القوات المسلحة الحكومية لينتج عن ذلك حرب أهلية وتهديد الوحدة الوطنية وأمنها واستقرارها.¹

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للعنف المسلح

فرع الأول: النظرية الواقعية المفسرة للعنف المسلح

من بين النقاشات النظرية البالغة الأهمية الذي دار بين الواقعيين والمثاليين وبرزت أفكار الواقعية مع أفكار "هوبز" و"ميكيافليي" وقد حاولت فهم سلوكيات الدول من أجل تغيير واقع الظواهر الدولية ومنها الظاهرة الإرهابية فبينما تركز المدرسة المثالية على الأخلاق وأن ما يميز الطبيعة الإنسانية هو الخير اعتبر "هوبز" أن الإنسان ذئب لأخيه والطبيعة الشريرة للبشر هي التي تبرر دافعيتهم للقيام بأعمال عدوانية والعنف ودعي للفصل بين الأخلاق والسياسة.

- ترى الواقعية ضرورة الحفاظ وزيادة وتعظيم القوة بالطبيعة البشرية تدفعها للهيمنة ويزداد ذلك خلال الانتقال من مستوى الأفراد إلى الدولة.
- المصلحة القومية كغاية من أجل صد الاعتداءات الخارجية بأي وسيلة كانت سلمية أو عدائية.

¹جاء الدين مكاوي محمد، "الصراعات الإثنية في إفريقيا"، (د.ب.ن: المركز العالمي لدراسات الإفريقية، 2007)، ص.1.

- توازن القوى بين القوى المتعارضة والمتنافسة خصوصا القوة الصلبة العسكرية لكي تحس الدول بالأمان وجب عليها ذلك وعليه تفسر الواقعية العنف المسلح من خلال:
 - تستوحي الواقعية أفكارها من المفكر هوبز حيث وصف الوضع الطبيعي للعالم يكون فيه الإنسان نرجسي ومغرور ولا لوجود القانون.
 - النظام الدولي فوضوي طبيعيا وتصل الدول للتعدي على الآخرين من اجل الدفاع عن نفسها ومصالحها الغاية تبرر الوسيلة".
 - القوة حسب وصف تيوسديد (Thucydide) تعد الدولة أو المدينة تسليح نفسها للحماية من العدوان وتهدف لان تكون محمية أكثر فتلجا لتوازن القوى سياسة مجردة من القيم الأخلاقية".¹
- لدى يرى الواقعيون انه من المصلحة الذاتية اللجوء للعنف المسلح فالغاية تبرر الوسيلة والطبيعة الشريرة للبشر تدفعهم للعدوانية والأنانية.

الفرع الثاني: النظرية النقدية المفسرة للعنف المسلح

النظرية النقدية برزت بألمانيا في فترة ما بعد الحداثة وأفكارها ترجع للقرن العشرين بمدرسة فرانكفورت وهدفها تغيير المجتمع بجميع مستوياته والجمع بين الواقع والقيم وهي تجديد نقدي للفكر الماركسي

يقصد بالنظرية النقدية: وهي تجاوز النظرية الواقعية النظريات الوضعية عموما ونقدها وتسعى لتغيير الإنسان وتحريره من الضغوطات الذاتية وتحقيق المصلحة الاجتماعية

روادها: ماكس هوركايمر, هربرت ماركيز.

¹ بشير النجاب، "النظرية الواقعية عن العلاقات الدولية"، في: https://m.ahewar.org_21/04/202

جاءت هذه النظرية لتصحيح و تغيير المجتمع و انتقدت الوضعية التي أهملت الإنسان والذات و المصلحة الاجتماعية و القيم الأخلاقية واعتبرت الإنسان لا قوة له في تغيير المجتمع فجاءت هذه النظرية لتدعيم الحركات الثورية التحريرية، ثورة الأغلبية العرقية.¹

وعليه فسرت النظرية النقدية العنف المسلح من خلال:

- وجود صراع الطبقي فهي امتداد الماركسية التي تقسم المجتمع لطبقات متصارعة وترى ضرورة الإنصات للحركات الثورية والأقليات المظلومة ولجوء هؤلاء المضطهدون للعنف من اجل أخذ حقوقهم.
- العنف المسلح راجع لاختلاف الأفكار والإيديولوجيات بين الأفراد و الجماعات والواقع الدولي يساهم في ذلك فالقوى الكبرى تهدف للربح فقط على حسب الشعوب الفقيرة.²
- سياسة الأمم المتحدة هي سياسة تعسفية فهي التي تحدد المواثيق الدولية ليستفيد منها أطراف دون أخرى حيث تشرع التدخل الإنساني بذريعة حفظ السلم والأمن الدوليين وفي المقابل تصبح حلبة الصراع دون مراعاة امن الأشخاص المدنيين الأبرياء.

المبحث الثاني: مفهوم الأمن القومي والأمن الإقليمي

إن الأمن القومي وإقليمي من مستويات الأمن لذا لابد من التطرق لمفهوم الأمن ومستوياته، من خلال تقسيم المبحث لمطلبين الأول وعنوانه مفهوم الأمن والمطلب الثاني فعنوانه مستويات وأبعاد الأمن.

المطلب الأول: التحول في مفهوم الأمن: من المفهوم التقليدي الضيق إلى مفهوم

الحديث" الواسع".

- الفرع الأول: مفهوم الأمن

¹ بشير النجاب، "النظرية الواقعية في العلاقات الدولية"، مرجع سابق.

² جميل حمداوي، "النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت" في (21/04/2020 <https://sudaress.com>).

1/ لغة: نقيض الخوف و الفعل الثلاثي أمن هي حقق الأمان قال ابن منظور الأمان

أمنت غيري أي ضد أخفته و الإيمان بمعنى التصديق و ضده التكذيب.¹

وقد ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطَعَهُمْ مِنْ

جُوعٍ وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾².

يقول تعالى أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾³.

يتحقق الأمن وفقا للشريعة الإسلامية من خلال الإيمان بالله على وجه اليقين والخوف

من عقابه ; لان الإيمان الصادق وتقوى الله عن السر والعلن كفيل بان يحقق للإنسان

الأمن والطمأنينة ويجعل علاقته بغيره من الناس علاقة تعاون ومحبة وإخاء وهو ما

يحقق أمن الأفراد والمجتمع ككل.

ومن خلال ما تقدم فالأمن في اللغة هو الطمأنينة وعدم الخوف.⁴

2/ اصطلاحا :

• يعرف "ريتشارد والمان" Richard Ullmann في عام 1983 و في مقال له بعنوان إعادة

تعريف "الأمن" Redéfini Security, حاول وضع تعريف للتهديد الأمني على أنه نشاط

أو سلسلة من الأحداث التي تهدد بشكل كبير وخلال فترة زمنية وجيزة بتدهور مستوى

معيشة سكان دولة ما, أو تهديد بشكل كبير بتضييق مجال الغارات السياسية المتاحة لدى

¹محمد علاء عبد الحفيظ محمد، "مفهوم الأمن القومي وتحديد إبعاده"، في

[http://www.almadar.be\(22/04/2020\)](http://www.almadar.be(22/04/2020))

²سورة قريش الآية (3).

³الأحقاف الآية 13.

⁴الصادق جرایة، تحولات في مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية،

ع.8، 2014.

حكومة دولة ما أو الكيانات غير الحكومية الخاصة (أشخاص، جماعات، شركات) داخل الدولة.¹

- تعريف "باري بوزان" (Berry Busan): في حالة الأمن يكون النقاش دائر على السعي للتححرر من التهديد، أما إذا كان هذا النقاش في إطار النظام الدولي فإن الأمن يتعلق بقدرة الدول و المجتمعات على صون هويتها المستقلة و تماسكها العملي.²
 - ويعرف «أرنولد وولوفر» (Arnold wolofs): يقصد بالأمن من وجهة النظر الموضوعية عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة إما من وجهة النظر الذاتية فيعني عدم وجود مخاوف من تعرض هذه القيم للخطر.³
- والتعريف الإجرائي انطلاقا من التعريفات السابقة: الأمن هو الشعور بالطمأنينة وعدم الخوف والشك على كل المستويات سواء فرد، جماعة، دولة أو العالم ككل وهو أمر نسبي يتعلق بالسعي لتحقيق شروط توافره.

الفرع الثاني: المنظور التقليدي والحديث لمفهوم الأمن

أولا: مفهوم الأمن حسب المنظورات التقليدية للعلاقات الدولية "المفهوم الضيق "

- الواقعية والواقعية الجديدة.
- يرجع المنظور الواقعي ذو المرجع الدولاتي إلى سنة 1648 بموجب معاهدة وستفاليا. التي أقرت بنشأة الدولة القومية وترتكز هذه النظرية على الافتراضات التالية:
- الدولة كعامل أساسي ووحيد.
- النظام الدولي فوضوي ولا يوجد حكومة مركزية.

¹ أمينة دير، أثر التهديدات الأمنية البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا: دراسة حالة حول القرن الإفريقي، مذكرة ماجستير، (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2013/2014)، ص. 12.

² توفيق بوستي «مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية»، في: <http://eipss-eg.org>

³ نعيمة خاطر، "الأمن كمفهوم مطاطي في العلاقات الدولية": إشكالية التعرف و التوظيف في: <http://univ-jijiel.dz>، (25/04/2020).

- توازن القوى والسعي لتطوير الجانب العسكري لدفاع الدولة عن نفسها في النظام الدولي
 - غياب الثقة والتعامل مع الدول يكون وفقا للمصلحة فقط والقوة من خلال الحفاظ عليها وزيادتها وإظهارها.
 - هناك ثلاث ركائز للمنظور الواقعي و هي : الدولة كفاعل وحيد، البقاء هو هدف الدولة، الاعتماد الذاتي¹.
- وعليه الأمن حسب الاتجاه الواقعي هو: استخدام القوة العسكرية وتعظيمها والحفاظ عليها من أجل تحقيق المصالح القومية التي أساسها الأمن والحماية من التهديدات الخارجية وتركز على البعد والمستوى الأمني بجانبه العسكري فقط.

ثانيا: مفهوم الأمن حسب المدرسة الأمنية النقدية "المفهوم الواسع"

في بداية الثمانينات ظهرت مفاهيم جديدة كالأمن الإنساني , الأمن الشامل هذا راجع لتهديدات جديدة غيرت هذا المفهوم مثلما قال "ريتشارد اولمان" في تعريفه حيث وسع المفهوم ليشمل هذه المخاطر.

- هذه المقاربات أو المنظورات الحديثة اهتمت بالاقتصاد السياسي الدولي بدل الأمن العسكري وضرورة تدخل المنظمات والاعتماد المتبادل من اجل مواجهة هذه المخاطر² تركز الدراسات الأمنية النقدية على القيم و تتولى لتحرير المضطهدين من الدولاتية التقليدية.³

¹فايزة غنام، لتعاون الأممي الأور ومغاربي دراسة حالة حوار5+5، أطروحة ماجستير، (جامعة معمري مولود: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011_2012)، ص، 37_41.

²لينده عكروم، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط، («الجزائر دار: ابن بطوطة للنشر والتوزيع، 2011)، ص.27.

³قاموس الأمن الدولي، بول روبنسون، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009)، ص.82.

من بين هذه الدراسات إسهامات مدرسة كوبنهاجن من خلال نظرية الأمانة

"لوايفر" ونظرية مركب الأمن الإقليمي "لباري بوزان"

- هو معهد أنشأ سنة 1985 لدراسة ميادين الأمن والسلام بمنطلق نقدي
- أبرز الباحثين في هذا المعهد باري بوزان، أولي وايفر وآخرون هذان المنظران قدما عدة أبحاث من بينها نظرية الأمانة the Army Securitization التي كانت فكرة" أولي وايفر".

1/ نظرية الأمانة: وهي نظرية ما بعد وضعية التي تركز على القيم , يعتبر وايفر أن تحديد المعضلة الأمنية هي الخطوة الأولى لحدوث الأمانة التي تقوم بها الدولة من خلال القيام بتوسيع مجال المشكلات و إعطائها اهتمام دون غيرها والمطالبة باستخدام الطرق والتدابير الاستثنائية و الاستعجالية لاحتوائها كهدف أساسي للأمانة¹.
والأمن حسب وايفر هو "إضفاء الطابع الأمني على قضية لم تكن تعتبر أمنية قبل التكلم عنها وهي النتائج السياسية للقوة التعبيرية للفواعل الأمنية"² ويقصد بهذا التعريف أن الدولة تستخدم الخطاب للمجتمع لتنبه بوجود تهديد ما.
ومنه نظرية الأمانة تعني إضفاء الطابع الأمني والادعاء بأن مشكلة ما أو مشكلات موضوعا للتهديد دون أخرى هي معضلة أمنية ومطالبتها بوجوب إعطائها الشرعية لاستخدام تدابير معينة من أجل انتشار الأمن والاستقرار.

2/ نظرية مركب الأمن الإقليمي لباري بوزان :

¹ سيد احمد قوجيلي، "تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي"، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2012)، ص. 25-29.

² نفس المرجع، ص، 28.

ارتبط هذا المفهوم بمصطلح المجتمع الأمني Security complexe الذي عرفه بأنه مجموعة من الدول ترتبط فيه اهتماماتها الأمنية الوطنية لا يمكن النظر إليها واقعياً بمعزل عن بعضها البعض¹.

- يرى بوزان أنه العامل الأهم في تعريف المجمع الأمني هو المستوى العالي من التهديد والخوف الذي يشعر به بشكل متبادل بين دولتين أو أكثر².

- يرى بوزان ووايفر بأن المركب أو المجمع الأمني الإقليمي يمكن تطبيقه على الأقاليم التي بها درجة مقبولة من الاعتماد الأمني المتبادل.

- مركب الأمن الإقليمي يرتكز على: البنية الفوضوية Anarchie structure الاستقطاب (توزيع القوى)، البناء الاجتماعي الذي يحدد العلاقات بين الوحدات (صداقة - عداة)³.

المطلب الثاني: مستويات وأبعاد الأمن

الفرع الأول: مستويات الأمن

هناك أربع مستويات للأمن وهي:

- الفرد: وهو حمايته من أية مخاطر تهدد حياته أو ممتلكاته والسعي لتحقيق رفاهيته
- الدولة: بحمايتها من أية مخاطر وتهديدات خارجية أو داخلية ويعبر عنها بالأمن القومي أو الوطني

¹ سامية ربيعي، "آليات التحول في النظام الإقليمي النظام الإقليمي لشرق آسيا" أطروحة ماجستير، (جامعة متنوري قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007-2008)، ص 16.

² نفس المرجع، ص 21.

³ توفيق بوستي، مرجع سابق.

- الأمن العالمي أو الأمن الشامل Global Security ويخص أفراد العالم ككل حسب مدرسة كوبنهاجن¹

إضافة للأمن الإقليمي وسنفضل عن مفهومي الأمن الإقليمي والأمن القومي كآلآتي:

1/ مفهوم الأمن القومي أو الوطني

هو مفهوم مركب من مصطلحين "الأمن" والقومية

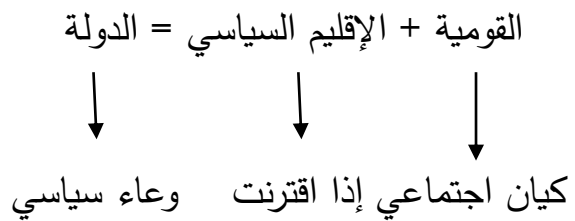
الأمن لغة / اصطلاحاً ← انظر "المطلب الأول"

القومية: تعريفها

المادة اللغوية لكلمة القومية هي (قوم) ولا يعني الرجال فقط، وربما يدخل النساء فيه على سبيل التبع، والقوم هم الجماعة التي ترتبط بمكان ما، وتقيم فيه وترتبطهم روابط مشتركة كالنسب، التضامن، المصلحة المشتركة، الأرض، التاريخ والثقافة.

عبر عنها ابن خلدون بالعصبية، وهناك من يرى إن الدولة تجسيد لمعنى القومية وهناك من فصل بينهما، فهناك قومية مجزأة أو عدة قوميات في دولة واحدة و هناك قومية دون دولة².

وعليه:



أهم تعريفات الأمن القومي:

يعرفه جيامو لوتشيانو Giacomo Luciano بأنه: "القدرة على صد كل عدوان خارجي"

¹نعيمة خطير، مرجع سابق، ص. 246.

²عبد الحفيظ محمد، مفهوم الأمن القومي وتحديد أبعاده، في: [https:// almdar.be.\(21/04/2020\)](https://almdar.be.(21/04/2020)).

أما دونالد بريان "Donald Brennan" بأنه : حماية البقاء القومي¹.

ومنه هناك من يعرف الأمن على أساس المصالح الحيوية للدولة وانعكاساتها أو على أساس التهديدات بوصفه سياسة تطبيقه لحماية الدولة من أي تهديد أو على أساس التنمية أي مرتبط بأن التخلي هو سبب التهديد الذي يواجه الدول على عكس التنمية أو على أساس التهديدات العسكرية لي كلما زادت القوة العسكرية تحقق حماية هذا الأمن أو على أساس المحور الشامل أي هو محور اهتمام من قبل المؤسسات الاجتماعية و السياسية و تكون مسؤولة عنه².

وعليه حسب الكاتب مراد علي عباس فان المفهوم العام والشامل للأمن القومي يشير إلى:

القيم النظرية و السياسات والأهداف العملية المتعلقة بضمان وجود الدولة وسلامة أركانها وديمومة مقومات استمرارها وشروط استقرارها وتلبية، احتياجاتها وتأمين مصالحها، وتحقيق أهدافها و حمايتها من الأخطار القائمة و المحتملة داخليا و خارجيا مع مراعاة المتغيرات الداخلية والإقليمية³.

التمييز بين مفهوم الأمن القومي وبعض المفاهيم المشابهة له:

يعتبر مفهومي المصلحة القومية والاستراتيجية القومية من أكثر المفاهيم ذات صلة و سنوضح ذلك كما يلي:

التمييز بين مفهوم الأمن القومي والمصلحة القومية

المصلحة القومية:

¹ احمد قوجيلي، مرجع سابق، ص. 2.

² مراد علي عباس، الأمن والأمن القومي: مقاربات نظرية، (بيروت: دار الروافد الثقافية، 2019)، ص، ص، 36-83.

³ مراد علي عباس، مرجع سابق، ص، ص، 34-39.

مفهوم المصالح يعني: "مزيج من الأوضاع المادية و المعنوية (.....) التي يعقدها مع القرار أنها ضرورية لوجود الدولة واستقرارها(....) فلا ترضى بالمساومة أو التفريط فيها فتحميها القدرات و الوسائل والأساليب المتاحة¹.

لذلك فالأمن القومي هو إطار نظري عام لهذه المصالح) القيم، الاستقرار، حماية الوجود (والمصالح القومية أو الحيوية من ناحية أخرى هو أمر ضروري لأي دولة.

يمكن إذن استخدام هذه المفاهيم بشكل مترادفي و هذا ما وضحه الأستاذ "حامد ربيع" الذي بين العلاقة المتداخلة بينهما لدرجة الترادف.²

الاستراتيجية القومية:

وهي تطبيق عملي للأمن القومي. تعريف الاستراتيجية له اتجاهين الأول يركز على البعد العسكري أما الاتجاه الثاني فهو واسع ليشمل كل الأبعاد سياسية، اقتصادية، اجتماعية

من بينها تعريف الجنرال "اندرية ووفر" للإستراتيجية مع الأمن القومي بقوله:

"إنها استخدام الإمكانيات القومية المتاحة تحت جميع الظروف من أجل إنتاج أقصى سيطرة ممكنة على العدو عن طريق التهديدات بهدف تحقيق مصالح الأمن الوطني للدولة"³

وهنا تبرز الاستراتيجية بأنها تطبيق للأمن القومي من خلال استخدامها لأبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها⁴.

مفهوم الأمن الإقليمي:

¹ نفس المرجع، ص، 40.

² نفس المرجع، ص، 40.

³ كمال الأسطل، "الإطار النظري لمفهوم الأمن القومي"، في: (http://K-astal.com(28/04/2020)

⁴ المكان نفسه، ص، 40.

الأمن الإقليمي مفهوم مركب من الأمن والإقليم

الأمن ← أنظر المطلب الأول

تعريف الإقليمية: يستخدم مفهوم "الإقليم Région" استخداما واسعا في شتى مجالات المعرفة وهو يعني "مساحة معينة وحيز ذا خصائص طبيعية و تاريخية و بشرية واقتصادية و اجتماعية معينة"¹.

• أهم تعريفات الأمن الإقليمي:

تتعدد التعارف التي تناولت مفهوم الأمن الإقليمي من بينها:

"يقوم الأمن الإقليمي لمجموعة محددة من الدول على قواعد أساسية منها:

- حظر استخدام القوة والتهديد بها.
 - تحقيق سلامة مجموعة من الدول من خلال وسائل مشتركة تساهم فيها جميع الدول المعنية بالأمن.
 - وجود مجموعة من الإجراءات و التدابير الأمنية لتحقيق الأمن"².
- حسب تعريف الكاتبة زواشي صورية الأمن الإقليمي Régional Security الذي يعني: "مجموعة الوحدات التي تكون فيها العمليات الكبرى لمركب الأمنية لا يمكن أن تحلل أو تحل بعيدا الواحدة عن الأخرى"³.

حسب الكاتب علي مدوني فإن مفهوم الأمن الإقليمي يجري ضمن دائرتين:

¹ على محمد دياب "مفهوم الإقليم وعلم الأقاليم من منظور جغرافي بشري"، مجلة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ع. 4 ابريل 2005، ص، ص 32-33.

² على مدوني "قصور متطلبات بناء الدولة في إفريقيا وانعكاساتها على الأمن والاستقرار فيها"، أطروحة دكتوراه) جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2013-2014)، ص. 54.

³ صورية زواشي، التهديدات الأمنية، الأمن الإقليمي غرب المتوسط، في: (<http://politics.dz.com> (20/05/2020).

أ) الدائرة الداخلية المتعلقة بالدول الموجودة خارج نطاق إقليم معين.

ب) الدائرة الخارجية المتعلقة بالدول الموجودة خارج نطاق إقليم معين¹.

وأعطى الكاتب مثال بأمن الخليج العربي وعلاقته بالو. م. أ التي وضعت مفهوم للأمن في الخليج نظرا لمصلحتها الاستراتيجية. و أمن الإقليم مرتبط بأقاليم أخرى أو أمن قومي لدولة أخرى مثلا الخليج و أمن إيران أو الخليج, الأمن العربي².

حاولت جامعة الدول العربية تعريف الأمن الإقليمي على أنه: "توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السياسية و تحقيق التعاون فيما بينها و صيانة لاستقلالها و سيادتها مع الحرص على المصالح المشتركة على كافة الأصعدة ومنها تحقيق الأمن الإقليمي بما يوفر الاستقرار الداخلي لكل دولة وعناصر الحماية ضد الاختراقات المحتملة للأمن القومي العربي"³.

وحسب هيئة الأمم المتحدة في الفصل الثامن بمقتضى المادة 52 الفقرة 02 التي تنص على حل النزاعات بالطرق السلمية من اختصاصات الإقليم قبل عرضها على مجلس الأمن أي أن الأمن الإقليمي مرتبط بالحدود الجغرافية لذلك الإقليم⁴.

وعليه انطلاقا من التعريفات السابقة الأمن الإقليمي: يرتبط بجميع الدول التي تتدرج ضمن إطار أو حدود هذه المنطقة أو البيئة أو الحيز وبينهما مصالح متبادلة ومنها تحقيق الأمن الإقليمي الذي يوفر الاستقرار القومي لكل دولة.

¹ علي عباس مراد، مرجع سابق، ص، ص، 57-58.

² نفس المرجع.

³ مولود عامر مصباح، الأمن الإقليمي العربي بين المحددات والتحديات: 26 إسرائيل وإيران وتركيا، ثالوث الخطر، في

<https://arraa.sa.2020/05/10>

⁴ المرجع نفسه.

التمييز بين الأمن لإقليمي والنظام الإقليمي

النظام الإقليمي يسميه أغلب الباحثين النظام الدولي التابع وهو المستوى الثالث للتحليل في دراسة العلاقات الدولية و النظام الدولي إضافة لمستوى النظام الدولي ومستوى سلوك الوحدات المكونة له.¹

ويقصد به "نظام التفاعلات الدولية في منطقة ما تحدد على أساس جغرافي وقد أخذت بهذا النمط الدراسات التي ترعرعت في منطقة الشرق الأوسط و جنوب شرق آسيا و إفريقيا"² وعليه نظام الأمن الإقليمي هو هيكل يبنى على الاتفاق بين دولة من أجل مصالح الدول في المنطقة منها أمنها واستقرارها، وهو رغبة الدول التي تنتمي لإقليم واحد لإقامة تنظيم لحماية أمنها ونظام الأمن الإقليمي هو تجسيد لهذه الرغبة ويتطلب عدة شروط لقياسه منها التقارب الجغرافي والإرادة السياسية.

الفرع الثاني: أبعادا ومستويات الأمن

أولاً: أبعاد الأمن: للأمن أبعاد عديدة لها سمات متكاملة وهي:

أولاً: البعد السياسي

وهو الحفاظ على الوعاء السياسي للدولة، له اتجاهين داخلي وخارجي، الداخلي يرتبط بتماسك الوحدة الوطنية، أما الخارجي هو قياس أطماع القوى الكبرى أو الدولية والإقليمية ومدى تعارض مصالحها مع الدولة الأمنية وحتمية المصالح الأمنية.

¹ إبراهيم سلمان خضير، العراق ودول الجوار الإقليمي: دور العراق كعامل توازن، المجلة السياسية والدولية، ع. 7،

2007، ص ص، 154-155.

² إبراهيم سلمان خضير، مرجع سابق، ص ص، 154-155.

ثانيا: البعد الاقتصادي

أي تحقيق التنمية من اجل حماية المصالح الأمنية للدولة.

ثالثا: البعد الاجتماعي

تنمية الرابطة القومية من خلال تطوير وتحسين الخدمات وتحقيق العدالة ومحاربة الفقر والجهل وكل المشاكل الاجتماعية.

رابعا: البعد العسكري

أي تعزيز القوة العسكرية كخط دفاعي على المستوى الإقليمي لحماية حدودها وسيادتها من أي تهديد خارجي.

خامسا: البعد الثقافي

أي حماية القيم من أفكار و مبادئ ومعتقدات الدولة من أجل حماية الوطن من العولمة وصراع الحضارات وتمكين الشعب من ممارسة هذه القيم في أرضهم الحرة المستقلة.¹

المبحث الثالث: التعريف بنيجيريا (المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية)

هناك مجموعة من المحددات السياسية، والاقتصادية التي تعرفنا بالدولة النيجيرية الفيدرالية وحدودها السياسية وانتمائها الإقليمي إضافة لطبيعة الصراع داخلها ومستوياته كمحدد اجتماعي وقد حاولنا تقسيم هذا المبحث إلى **مطلبين، الأول** بعنوان المحددات السياسية والاقتصادية **والثاني** المحددات الاجتماعية (طبيعة الصراع).

¹زكي عبدالمعطي، "الأمن القومي قراءة في المفهوم والأبعاد"، في: <https://stgcenter.org> (10/04/2020)A

المطلب الأول: المحددات السياسية والاقتصادية

نيجيريا دولة ذات أهمية كبيرة في جميع المجالات سواء في إقليمها الغرب إفريقي أو قارة إفريقيا ككل وسنحاول وضع البيانات الجغرافية للدولة النيجيرية وفقا للجدول الآتي:

الجدول رقم: (03) بطاقة تعريف بنيجريا (جدول يوضح البيانات الجغرافية لنيجيريا)

عاصمتها	أبوجا
الاسم الكامل للبلد	جمهورية نيجيريا الاتحادية
الموقع الجغرافي	تقع في وسط إقليم غرب إفريقيا يحدها من الغرب البنين من الشرق تشاد والكاميرون شمالا النيجر جنوبا غينيا في المحيط الأطلسي
الموقع الفلكي	تقع بين خطي طول 3 و 15 درجة شرقا و دائرتي عرض 4 و 14 درجة شمالا
عدد السكان سنة 2011	21, 155 مليون نسمة
اللغة الرسمية	الانجليزية + الهوسا + اليوروبا + الايبو + الفولاني
الأقاليم	به 37 ولاية
الديانة	المسلمون 50% النصارى 40 % معتقدات تقليدية 10%
القبائل	3 قبائل : الهوسا و الفولاني في الأقاليم أو الولايات الشمالية قبائل الإيبو في الجنوب الشرقي، قبائل اليوروبا في الجنوب الغربي ¹
التضاريس	جبال مع الحدود الشرقية للكاميرون / سهول ساحلية جنوبية وفي الوسط تمتد لنهر النيجر / هضاب وسط نيجيريا وهي جوش و بوتشي
المناخ	مداري رطب في الجنوب / مداري جاف معتدل الحرارة/ صحراوي حرارته عالية في أقصى الشمال جاف و حار
الموارد الطبيعية	سادس منتج عالمي للنفط إضافة إلى الفحم الغاز و الحديد القصدير ومراتب هامة في بعض المتوجات الزراعية موز خشب سلاح

¹ بشير شايب، "مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات : نيجيريا نموذجا ، أطروحة ماجستير، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية 2010-2011)، ص. 64-65.

2/ تاريخ تأسيس الدولة النيجرية الحالية

أولاً: ما قبل الاستعمار "النظام القبلي"

في القرن الحادي عشر ميلادي كان الإسلام منتشراً في الجهة الشمالية ولم يتمكن من الوصول للجنوب بسبب الحملات الصليبية من قبل البرتغال وبريطانيا في القرن الخامس عشر والسادس عشر تأثر المسلمون هناك بالطرق الصوفية وهؤلاء هم قبائل الهوسا وهي أكبر الجماعات الإثنية في الأقاليم الشمالية تدخل ضمنها قبائل الفولاني فيطلق عليهم الهوسا فولاني.

أما مملكة الإيبو تقع في الإقليم الجنوبي حالياً يمتد تاريخهم كقبائل للقرن الرابع عشر ميلادي وهي عبارة عن قبائل أو ممالك مرة تتعايش مرة أخرى تتصارع أهم هذه الممالك الإيبو ويوربا، وسقطت على يد قبائل الهوسا.

أما الإثنيات التقليدية تتوزع على كافة الأقاليم بعدد قليل ولا تشكل جماعة موحدة مقارنة بالجماعات الأخرى وتلجأ للسحر والشعوذة.

ثانياً: فترة الاستعمار البريطاني "النظام الاستعماري"

إن الاحتلال البريطاني زاد من حدة الصراع القبلي وجاءت صراعات أخرى جديدة على أساس الاختلاف الديني وحاولت بريطانيا إخضاع هذه القبائل للقوة أحياناً ولاتفاقيات حماية أحياناً أخرى.

كان اهتمام بريطانيا بإفريقيا ونيجيريا منذ القرن السادس عشر حول المواد الخام تم تطور لتجارة العبيد أتبعته بريطانيا الحكم الغير مباشر من خلال تقسيمها للمستعمرة إلى عدد من الأقاليم في كل إقليم مقاطعات وكل مقاطعة إلى نواحي.

أستمر هذا النظام إلى حين بروز بوادر الحركة الوطنية التي قادها مجموعة من الطلاب في المهجر وجماعات أخرى من الطبقة الوسطى والبورجوازية التي تطالب بإنهاء النظام غير مباشر الذي يمثله زعماء القبائل وبعد الحرب العالمية الثانية أنهى هذا الحكم.

منذ 1841 ظهرت حركة الإصلاح الديني الأوروبي في نيجيريا وعودة العبيد بعد تحررهم بتعاليم مسيحية سنة 1844 ظهر جمعية تبشيرية في قبيلة ليوريا المسيحية أما في الشمال سنة 1889 فتحت بريطانيا مدرسة إسلامية لتعليم الذين المسيحي لكنها تعرضت لضغوطات مسيحية من أجل تحويلها وفقا للمناهج الحكومي.

*حركات التحرر و المقاومة:

لم تشهد اشتباكات مباشرة وعنيفة إلا في حالات قليلة قادتها هيئات تنظيمية سياسية وحركات اجتماعية وطلابية مسلحة بالعلم.

بدأت المقاومة منذ بداية الاحتلال من جنوبها باعتبارها أول من تم السيطرة عليها في "لاغوس" ومنطقة النيجر الملكية ثم انتقلت للشمال إلى مناطق الهوسا فولاني نشطت المقاومة بعد الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال السياسي 1960 انتقلت نيجيريا وتحررت واصطدمت بواقع جديد ألا وهو الصراع من أجل الوحدة والاستقرار من ظل أزمات داخلية نتيجة للاحتلال السابق وهي التوحيد بين القبائل بالرغم من كونها تطالب بالاستقلال كما كانت في مرحلة النظام القبلي قبل الاستعمار.¹

رغم محاولات الاستعمار لتوحيد محمية الشمال والجنوب ضمن مستعمرة "لاغوس" إلا أنها لم تستطع نظرا للاختلاف اللغة والتاريخ الدين العادات والتقاليد..... الخ

¹ ولاء سعيد زماعرة، "الحركات الجهادية في إفريقيا بين التوسع، والردود الدولية": دراسة حالة بوكو حرام أطروحة ماجستير، (بيروت فلسطين: كلية الدراسات العليا، 2018)، ص. 20-32.

في القرن السابع ميلادي استقرت الهوسا في الشمال واليوروبا في الجنوب والقبائل الأخرى كالايبو في الجنوب الشرقي

المطلب الثاني: المحددات الاجتماعية (طبيعة الصراع)

أولاً: أطراف الصراع وهي الجماعات الثلاث

1/ الهوسا فولاني (شمالاً) ← أغلبية مسلمة

2/ اليوروبا (الجنوب الغربي) ← مسيحية و مسلمة

3/ الأقليات التي تحاول التخلص من هيمنة الجماعات الإثنية الكبرى

مركز الصراع منطقة خط العيب الثقافي أو الحزام الأوسط الذي يقسم الدولة لمسلمين شمالاً مسيحيين جنوباً.

2 مستويات الصراع : تحديد مستوى الصراع جد معقد في نيجيريا وسنحاول تحديده في كما يلي :

أ/ المستوى الأول: (بين الجماعات الإثنية والدينية) قد يكون الصراع داخل الجماعة الإثنية أو الجماعة الدينية حول الزعامة، حدود الولايات واختلافات ثقافية حول الذين مثلاً تؤدي لعنف مسلح ينتج عن خسائر بشرية ومادية فادحة.

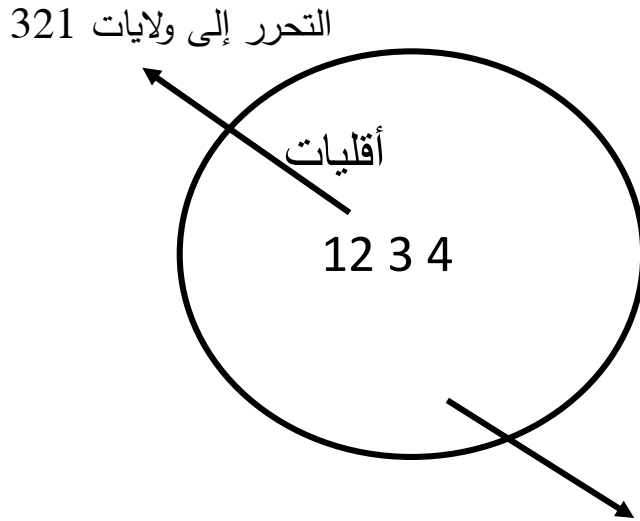
ب / المستوى الثاني: (جماعة الأقلية مقابل جماعة الأغلبية) وهي بين جماعة الهوسا فولاني أو جماعة اليوروبا وهي الأكثر تهديداً من خلال:

- الانفصال: مثلاً حرب بيافرا ورغبة الايبو في الانفصال عن الإتحاد الفيدرالي.
- مطلبها الرئيسي: المشاركة في السلطة وصراعات الأيبو واليوروبا قائم على إعادة توزيع الثروة والسلطة في النظام.

* صراع الأقلية مقابل الأغلبية: يشكل الحزام الأوسط ساحة لهذا الصراع. مطالبهم: استعادة وزنها في الحياة السياسية.

* صراع الأقليات مقابل الأقليات المتحولة إلى أغلبية وهي صراع بين أقليات جديدة التي تريد تحرير نفسها من الأغلبية الجديدة ما أدى لخلق ولايات جديدة وهذا ما يوضحه.

الشكل رقم: (02)



ولاية تضم أقليات = أغلبية جديدة

* صراع بين الأديان المختلفة ويكون بين السلميين والمسيحيين.

ج / المستوى الثالث: (صراع الجماعة الاثنية مع الدولة)

شملت هذه الأعمال منطقة دالتا النيجر المعبر عنها بحركة أو منتقمي دالتا نهر النيجر وأقسام من القسم الشمالي من قبل جماعات دينية تشكل معارضة ضد تعسف وظلم الدولة التي دافع عن هويتها ومصالحها مثل جماعة بوكو حرام والهوية تلعب دورا في الصراع فالأفراد يكون

هوية خاصة بهم قد تكون مختلفة ومتعارضة مع هوية مجتمعهم إذن الصراع في نيجيريا هو بين الجماعات الأغلبية والأقليات وصراع ديني كذلك بين فئة المسلمين والمسيحيين.

والصراع في نيجيريا هو طويل الأمد ويحدث نتيجة الظلم والحرمان" عندما تحرم المجتمعات في إشباع حاجياتها الأساسية فتلجأ إلى لاحتفاء بالهوية للمطالبة بهذه الاحتياجات".

3 مراحل تكوين الصراع: الإثني والديني

- مضمون الصراع: جماعات أثنية ودينية وطائفية يوجد 25 مجموعة إثنية ودينية كل ديانة بها طوائف مثلا المسلمون) السنة، التاجية، المالكية، الأحمدية، القادرية، جماعة إقامة السنة، جماعة الدعوة الشيعية) ، المسيحيين: هم لبروتستانت الكاثوليك.

● الاحتياجات البشرية:

يرى الباحثون أهمية احترام الفرد كذات أو كهوية وهي أهم من الحاجيات المادية كالغذاء المأوى الخ ولا بد من توفير الأمن الشخصي ثم تأتي باقي المستويات.

الجماعات المسلحة المتصارعة في نيجيريا هي جماعات متعصبة وعنيفة فحرب بيافرا خلفت أزيد من مليون قتيل في صفوف المدنيين 1000 قتيل من (1999- 2004) بين المسلمين والمسيحيين وعدة مذابح وهي مستمرة نتيجة التصورات السلبية لدى هذه الجماعات.

شكل رقم: (03) خريطة الموقع الجغرافي لنيجيريا



المصدر : <https://www.google.com/search>

خلاصة الفصل: إن الجماعات المسلحة تدخل ضمن أطراف النزاع أو الصراع الداخلي فهي تنشط داخل دولة ما ومع التغيرات الجديدة في النظام الدولي من حرب باردة وعولمة وأحداث 11 سبتمبر 2001 اتسع مجال نشاط هذه الجماعات لتصبح عابرة للحدود ومنه أصبح ليس أمن الدولة فقط ضروري إنما الأمن الإقليمي أيضا مهم فهو يحتسب تأثر الدول ببعضها هذا ما يدفع بالباحثين لإعادة صياغة هذا المفهوم ليشمل كل هذه التهديدات من جماعات تنشط داخل الوطن كالجماعات الإثنية المتصارعة مثلا وجماعات عابرة للحدود كالإرهابية.

الفصل الثاني: نشاط الجماعات المسلحة

في نيجيريا

إن الجماعات المسلحة في نيجيريا تأثر على الاستقرار السياسي والأمني لها ولدول الجوار في إطار إقليم غرب إفريقيا ولما لها كذلك من تهديد مباشر للمصالح الدولية المشتركة لبلدان العالم ومناطق نفوذها وأنشطتها في نيجيريا يرجع الهدف من وراء هذه الدراسة التعرف على أبرز هذه الجماعات من حيث أسبابها وأيديولوجيتها.

ويقسم هذا الفصل إلى **مبحثين: الأول** نشاط جماعة بوكو حرام أما **المبحث الثاني** بعنوان نشاط جماعة أنصاروا.

المبحث الأول: نشاط جماعة بوكو حرام

تأسست جماعة بوكو حرام سنة 2002 وانتشرت بشكل سريع حيث امتد نشاطها من داخل نيجيريا إلى دول الجوار ونقسم هذا المبحث إلى مطلبين، الأول نشاط جماعة بوكو حرام الثاني نشاط جماعة أنصاروا.

تعتبر حركة السنة للدعوة والإرشاد "بوكو حرام" من الجماعات الأكثر تشدد ودموية في نيجيريا ذلك نظرا لعدة ظروف واعتبارات وسنتطرق في هذا المبحث إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهور بوكو حرام، وكذلك معرفة مصادر تمويلها، وأيضا الاستراتيجية التي أتبعها في نيجيريا.

المطلب الأول: جماعة بوكو حرام (التعريف، النشأة)

تصنف جماعة بوكو حرام على أنها جماعة إسلامية نيجيريا مسلحة وبوكو حرام مصطلح يعني بلغة "الهوسا" تحريم التعليم الغربي أو الثقافة الغربية المحرمة ويطلق التنظيم على نفسه أسم " جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد على منهج السلف".

شهدت "بوكو حرام" مع مرور الوقت تحولات تحت أسماء مختلفة مثل: "حركة طالبان نيجيريا و المهاجرون و اليوسفية"، قبل أن يطلق عليها اسم "بوكو حرام" و مع ذلك فإنها تفضل أن تعرف بجماعة أهل السنة للدعوة و الجهاد، ويذكر انه في مارس 2010 أعيد تسميتها لتصبح الولاية الإسلامية في غرب إفريقيا¹.

تأسست الجماعة في عام 2004 على يد شاب نيجيري يسمى محمد يوسف "والذي ترك التعليم في سن مبكر، و حصل على قد من التعليم الديني غير النظامي ، و قد تشكلت "بوكو

¹ هشام بشير، "الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة جماعة بوكو حرام"، كلية السياسة والاقتصاد، ع 3. يوليو، 2016)، ص. 6. ص. 6.

حرام" في الأصل من مجموعة من طلاب تخلو عن الدراسة و أقامت الجماعة قاعدة لها في قرية" كانا" بولاية شمال شرقي نيجيريا على الحدود مع النيجر.

إن الاسم بوكو حرام ليس الاسم الحقيقي للجماعة لأن الاسم الذي أطلقه عليها السكان المحليون الذين رفضوا نشاطها و لا يريدون الانضمام إليها و كأنهم يقلون فيها بنية "الجماعة التي تقول كدا و كدا عن الغرب و تعليمه".¹

كانت أول بداية مسجلة من جماعة أهل السنة للدعوة و الجهاد في عام 2002، عندما اتخذت من إحدى مساجد "مابدوغوري" مقرا لها و كانت لإسلامية مقر لها، و كانت الجماعة مكونة من الشباب الذين يدرسون فيها قيم التعاليم الإسلامية برؤية متشددة و كان يزعمهم في ذلك الحين محمد علي و الذي يعود تاريخ تأسيس الجماعة، غير أن جذورها التاريخية الحقيقية تعود إلى العام 1995 عندما أنشأ أبوبكر قائد جماعة أهل السنة و الهجرة أو جماعة الشباب (منظمة الشباب المسلم) في "مايدوغوري" بولاية برونو، وقد ازدهرت كحركة غير عنيفة إلى أن تولى محمد يوسف قيادتها عام 2002.

وقد ساعد نشوء هذه الجماعة إلى الصراع الدائر في نيجيريا، من الجنوب المسيحي والشمال المسلم الذي يشكل بنسبة 70% من فقراء نيجيريا، عمل على تعميق الهوة بين الطبقة السياسية الحاكمة و عامة الشعب، فتحوّلت التوترات العرقية و الدينية إلى الصراع سياسي و يشر تقرير لمركز أبحاث أوكسفورد إلى أنه لا يوجد تفسير بسيط لنشأة "بوكو حرام" فهي ناتج مزيج معقد من المشاكل السياسية و الاقتصادية و التوترات الاجتماعية التي تلغى من شمال نيجيريا من عقود.²

¹ عبد الرحيم علي، "بوكو حرام": القاعدة في قلب إفريقيا، بوابة الحركات الإسلامية في: <http://www.islamist.com> (01-09-2020).

² عايدة الغرب موسى، "جذور العنف في الغرب الإفريقي": حالتا مالي والنيجر، ط. 1، (مصر: دار الثقافة لنشر (2005)، ص.99.

وقد شكلت مجموعة من الشباب المسلمين التي اجتمعت عام 2002 في "ولاية كانوا" و جعلت من مسجد الحاج محمد في المدينة مقارها، لكنها سرعان ما تركت المدينة نتيجة ما وصفته بانتشار الفساد الديني و الأخلاقي و توجهت إلى قرية "مايدوغوري" في إقليم "كاناما" الحدودي مع النيجر، و خلال السنوات الأولى مثل حركة طالبان النيجيرية و المهاجرون و اليوسفية وجماعة أهل السنة للدعوة و الجهاد.¹

مرت بوكو حرام في تاريخها عبر العديد من المراحل:

المرحلة الأولى = 1995 - 2002 : عندما أعلنت الجماعة عن هجرتها من "ميادو غوري" بولاية "بورنو" إلى قرية "كاناما" في ولاية "يوجي" وإقامة منطقتها الخاصة لتطبيق الشريعة الإسلامية، و من هناك بدأت بدعوة الشباب إلى الانضمام للحركة، في هذه المرحلة كانت الحكومة تنظر للجماعة على أنها مثل غيرها من الجماعات الدينية الموجودة في البلاد، إلى أن و وقعت المواجهة الأولى بينها و بين الحكومة عندما تدخلت الشرطة لإنهاء الصراع بين الجماعة و أهالي قرية "كاناما" إلا أن الجماعة تمكنت من الاستلاء على أسلحة الشرطة ، مما أدى إلى تدخل الجيش الذي تمكن من مطاردة أفراد الجماعة و قتل حوالي 70 شخص ، و كان من بين القتلى مؤسس الجماعة " محمد علي " ².

المرحلة الثانية : 2007 - 2002 : بدأت الجماعة ووجدت انتباه الإعلام و المؤسسات الأمنية في البلاد ، مما جعل أهالي القرية حينها يطلقون على الجماعة اسم "طالبان نيجيريا" إلا أن المؤسسات الأمنية نفت علاقة الجماعة ب طالبان " افغنستان" ، و عاد أفراد الجماعة الناجون من المواجهة مع الشرطة إلى مدينة "مايدوغوري" ، بزعامة محمد يوسف " و حاولوا

¹ مؤيد جبار حسن صالح، الحركات الإسلامية المسلحة المبايعة لتنظيم الدولة الإسلامية، "بوكو حرام نموذجاً"

في: [https://abu.eud.iq/resarch/articles \(29_08-2020\)](https://abu.eud.iq/resarch/articles (29_08-2020))

² S. Sani, Boko Haram: History, Ideas and Revolt, The Constitution Vol. 11 No. (2011): 27

بناء مسجد خاص للجماعة و لم تعترض الحكومة على ذلك مما فتح المجال للجماعة تشتهر بين السكان باسم "بوكوحرام".¹

المرحلة الثالثة 2002-2007: بدأت المرحلة الثالثة في دورة حياة تنظيم "بوكوحرام" عقب اغتيال رجل الدين "جعفر محمود آدم، وهو حد الشخصيات الدينية التي انتقدت أفكار حركة بوكو حرام و خطابها المتطرف و دعواتها المتشددة لكن المعلومات لم تؤكد إذا كانت "بوكوحرام" هي المسؤولة عن عمليات الاغتيال، كان هذا الاغتيال بمثابة نقطة تحول التي أستمر عليها تنظيم "بوكو حرام" و الذي أتخذ منحى أكثر تشدد في طبيعة العمليات التي أستهدفها النظام.²

المطلب الثاني: استراتيجية بوكوحرام في نيجيريا

في هذا المطلب سنوضح الاستراتيجية التي تبنتها بوكوحرام في نيجيريا.

لقد تبنت جماعة "بوكوحرام" استراتيجية العنف حيث بدأ العنف الممنهج للجماعة يعود إلى 24 ديسمبر 2003, عندما هاجمت مراكز الشرطة و المباني العامة في مدن وجيام وكياما في ولاية "يوبي"، و في العام 2004 أسست قاعدة في قرية كناما في شمال ولاية "يوبي" أطلقت عليها اسم "أفغانستان" و في 21 سبتمبر 2004 هاجم أعضاؤها محطات الشرطة في "باما" و "غورزا" ولاية بورنو مما أسفر عن مقتل عدد من رجال الشرطة و سرقة كميات

¹ حمدي عبد الرحمن "طالبان نيجيريا وإشكالية الديني والسياسي"، موقع الجزيرة، شؤون إفريقيا، 2009_2007، في <http://www.aljezeera.net> (29-08-2020).

² خوسيه لويس مانسيار، "التداعيات المحتملة لتغيرات في جماعة بوكو حرام"، في: (28_08) <https://al.ain.com> (2020).

من الأسلحة و الذخائر هذا و استمرت خلال فترات متقطعة في تنفيذ عمليات كر و فر استهدفت فيها مواقع أمنية في أجزاء من و لايتي "بورنو" و "يوبي" إلى حلول يوليو 2009 عنده أثارَت أعمال شغب واسعة ضد الحكومة النيجرية.¹

أستمر القتال من 26 يوليو 2009، عبر الولايات الشمالية الخمس: بوتشي، بورنو، كانو كاتسينا و يوبي، ولقي أكثر من 1000 شخص مصرعهم، معظمهم من أعضاء الجماعة كما ألقى القبض على مئات من أعضائها و احتجزوا للمثول أمام المحاكم النيجرية.

انتهت هذه الثورة عندما تم القبض على زعيم الحركة "محمد يوسف" من قبل الجيش وسلم الى الشرطة، وقد تمت تصفية يوسف جسديا خارج نطاق القضاء وهو قيد الاحتجاز لدى الشرطة لكن الشرطة يدعون أنه قتل عندما كان يحاول الفرار.

ومنذ ثورة يوليو تطورت 2009 "بوكوحرام" من مجموعة تشن هجمات سيئة التخطيط تدخل في مواجهة مفتوحة مع قوات أمن الدول إلى مجموعة تستخدم على نحو متزايد، العبوات الناسفة وحرب العصابات والاعتقالات المستهدفة والتفجيرات الانتحارية في حملتها العنيفة.

ركزت الجماعة هجمتها بشكل كبير على قوات أمن الدولة الشرطة، و الجنود، والدفاع المدني وحراس السجون و غيرها و الكنائس، و بدرجة أقل على المساجد و مقرات وسائل الإعلام والزعماء الدينيين، و السياسيين و المدنيين الذين يعتبرون "أعداء" وحسب تقدير متحفظ فإن أكثر من 3000 شخص على أيدي هذه الجماعة منذ عام 2009 و يولد توزيعها من حين لآخر من الانتحاريين في البلاد اكبر باعت على القلق في نيجيريا.²

¹ ضياء الدين محمد أحمد "الأبعاد الفكرية والعقائدية للجماعات الإسلامية الجهادية المتشددة"، موقع الشروق اولين، ع.306(11اكتوبر2014)، ص، ص.10-13.

² علي بكر، "مستقبل تنظيم بوكوحرام في شمال نيجيريا"، مجلة سياسية دولية ع.12 (16 افريل 2017)، ص ص.20.15.

هاجمت "بوكوحرام" و استولت على أكثر من 130 قرية و بلدة حيث فرضت تفسيرها لقوانين الشريعة، وأرتكب مقاتلو جماعة "بوكوحرام" أعمال القتال وهدموا و نهبوا المنازل والشركات والمدارس والكنائس والأسواق و المرافق الصحية في ولاية برونو، و بوجي وداماوا امتد العنف إلى مدن كانوا، وجوس وكادونا، وغومبي و باوتشي ولاغوس و أبوجا و إقليم العاصمة الاتحادية حيث قتلت عدة تفجيرات، رغم المتمردين مسؤوليتهم عنها أكثر من 410 شخص وبيس حوالي 6 آلاف مدني و قتل في هجمات نفذتها جماعة "بوكوحرام" مند عام 2009 قتل أكثر من 2563 شخصا في سنة 2014 وحدها¹.

دمرت جماعة "بوكوحرام" مند 2009 ما لا يقل عن 211 مدرسة في "برونو" وحدها اختطفت أكثر من 500 سيدة و فتاة، من الشمال الشرقي نجحت أكثر من 100 على الأقل من بينهم بالفرار أو أنقذت على يد قوات الأمن، و أطلق سراحها من قبل المتمردين عانت بعض المختطفات من انتهاكات أخرى كالعنف الجنسي، و الزواج القسري واعتناق ديانة أخرى قسرا².

في شهر يوليو 2010 وبعد أن تولى شيكاو قيادة "بوكوحرام" هدد بمهاجمة المصالح الغربية في نيجيريا، وفي وقت لاحق من ذلك الشهر أصدر "شيكاو" بيانا يعبر عن التضامن مع منظمة القاعدة وقام بتهديد الولايات المتحدة لقد نمت القدرات التشغيلية "بوكو حرام" تحت قيادة "شيكاو".

¹ فيريدوم أونوهاد، "بوكوحرام وتجليات العنف الديني في نيجيريا"، مركز الجزيرة لدراسات و الأبحاث، 20-02-2020 في: <http://studies.aljazeera.net>.

¹ حمدي عبد الحمن "طالبان نيجيريا وإشكالية الدين والسياسة"، 2009، في: (29-08-2009) <http://www.aljazeera.net> (2020).

وفي شهر يونيو 2011 فجرت المجموعة أول جهاز متفجر مرتجل في سيارة مفخخة واستخدمت بشكل متزايد الأجهزة المتفجرة المرتجلة، في الهجمات ضد الأهداف السهلة كان هجوم "بوكوحرام" يوم 26 أغسطس 2011 بسيارة مفخخة على مقر الأمم المتحدة في أبوجا.. نيجيريا هي أول عملية قاتلة للمجموعة ضد المصالح الغربية وتم قتل 23 شخصا على الأقل وجرح 80 شخصا في هذا الهجوم ادعى متحدث باسم "بوكوحرام" مسؤوليته عن الهجوم وتوعد باستهداف مصالح حكومة الولايات المتحدة وحكومة نيجيريا في المستقبل.

في أول مايو 2012، وبعد أقل من أسبوع من تفجير المجموعة منى صحفية نيجيرية في أبوجا أصدرت "بوكوحرام" بيانا عن طريق شريط فيديو تهدد فيه بمزيد من الهجمات على وكالات الأنباء المحلية والعالمية بما في ذلك صوت أمريكا ومراسلو الصحراء وهي خدمة إعلامية مقرها نيويورك.

في يوم 21 يونيو 2012 حددت وزارة الخارجية الأمريكية شيكاو بأنه إرهابي عالمي بشكل خاص بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224، و في أكبر عمليات الاختطاف حتى الآن خطفت الجماعة 276 طالب من مدرسة الثانوية تديرها الحكومة في "نشيوك" بولاية وبرتو وتبقى 219 من بين الطالبات في الأسر تعرض الطلاب الذكور أيضا للاستهداف في هجمات "بوكوحرام" على المدارس فقتل المسلحون أكثر من 100 طالب في المدارس المملوكة للحكومة في بوني بادي، و "بوتيسكوم" بولاية "يوبي" خلال هجمات في شهري فبراير / شباط و نوفمبر / تشرين الثاني لما أختطف المسلحون و جندوا قسرا مئات من الشباب.¹

وبحسب تقرير صدر في سبتمبر الجاري عن المنطقة الدولية للهجرة عدد من النازحين جراء هجمات بوكوحرام 2.1 مليوني لاجئ، خلال السنوات الست الأخيرة و تسيطر الحركة على

¹ حسن مصدق "استراتيجية بوكوحرام في نيجيريا"، صحيفة العرب، ع.9854، (13-03-2015)، ص.14.

مساحة تتراوح بين 20 و 50 ألف كيلومتر من الأراضي النيجيرية و يقدر عدد مقاتليها اربعة آلاف مسلح و يتراوح عدد أعضاؤها بين 30 و 40 ألف بحسب بعض التقديرات ¹.

أما عدد ضحايا هجماتها فيقدر بأكثر من 15 ألف قتيل منذ عام 2009 كما خطفت منذ بداية العام الجاري نحو 2000 سيدة و فتاة و أدت أعمال العنف إلى تدمير البني التحتية الاقتصادية، و الاجتماعية، و تدهور الوضع الأمني، و شل المؤسسات التعليمية بشكل خاص ما كما قدر مسئولون في المخابرات الأمريكية في الأسبوع الأول من فيفري /شباط /2015 إن لدى جماعة "بوكو حرام" ما بين أربعة آلاف و ستة آلاف مقاتل و تمتلك أموال و أسلحة بكميات كبيرة خزنتها خلال تقدمها الميداني في 7 مارس 2015 أعلنت جماعة أهل السنة للدعوة و المعروفة إعلاميا باسم "بوكو حرام" في تسجيل صوتي منسوب لزعيمها "أوبكر شيكاو" مبايعتها زعيم ينظم الدولة الإسلامية "أوبكر البغدادى" الذي سمته جماعة المسلمين و أكد شيكاو في التسجيل "نعلن مداينة الخليفة على السمع و الطاعة في المنشط و المكروه و العسر و اليسر" ².

أستمر القتال من 26 حتى 30 يوليو 2009 في الولايات الشمالية الخمس: بوشي، برونو كانون كاتيستا، ويوبي، وانتهى القتال بعد أن تم إلقاء القبض على زعيم الجماعة محمد يوسف في منزله، و بعد ساعات من اعتقاله من طرف الشرطة تم قتله بطريقة وحشية أثناء فترة احتجازه.

منذ تموز 2009 تطورت نشاط الجماعة من شن مواجهات ضعيفة وسيئة التخطيط ومفتوحة مع السلطات الأمنية إلى مرحلة أبعد و استخدمت فيها الجماعة بنحو متزايد العبوات الناسفة و حرب العصابات و ،الاغتيالات المستهدفة إضافة للعمليات الانتحارية في عملياتها العنيفة ³.

¹ المرجع نفسه، ص.14.

² سيد محمود حسن، "بوكو حرام والعنف في نيجيريا"، جريدة الحياة، ع.36، (ماي 2012)، ص.16.

³ أسماء عبد الفتاح، "بوكو حرام والعلمانية"، جريدة البديل، ع.2068 (25 جانفي 2017)، ص.4.

وتركز هجمات الجماعة بشكل أساسي على القوات الأمنية التابعة للدولة ،و الجنود و الدفاع المدني، وحراس السجون ،وغيرهم وبشكل أقل تستهدف هجمات الجماعة دور العبادة والطوائف ،و القادة الدينيين، و السياسيين و غيرهم من المدنيين من تعتبرهم الجماعة في فلسفتها " أعداد " لكن الهجوم الذي شنه بوكوحرام على مقر الأمم المتحدة في العاصمة النيجيرية أبوجا في 26 أغسطس 2011 شكل خروجاً عن الأهداف التقليدية للجماعة مما يشير إلى إمكانية حصول تغيير في انتقاء الأهداف المستهدفة من طرف الجماعة مستقبلاً.¹

كما اتبع استراتيجية إسقاط النموذج العلماني، حيث أصبح وجود هذه الجماعة موضع قلق محلي ودولي كبير في " أعقاب الانتفاضة المعارضة للحكومة التي قادها "محمد يوسف" في يوليو 2009 وقد تم تعيين "محمد يوسف" الخطيب الكاريزمي ، قائد للجماعات من طرف لجنة من الشيوخ عام 2002.

قد أسهم ظهور محمد يوسف في تحول المنظمة إلى جماعة إسلامية متشددة تسعى لإسقاط النموذج العلماني للدولة النيجيرية، وكان في السنوات الأولى لتحولها إلى جماعة متشددة سعت "وكوحرام " تحت إمرة محمد يوسف وكان محمد يوسف القائد العام لجماعة "بوكوحرام" قبل، وفاته بعد أعمال الشغب التي اندلعت في يوليو /2009 يسمى "الأمير العام" أي زعيم الجماعة بأكملها.

في سنة 2004، أنشأت الجماعة قاعدة في قرية "كاناما" ، شمال ولاية يوبي أطلقت عليها أسم "أفغانستان" وأصبحت نشاطات الجماعة مغلقة أكثر منذ 2004 عندما بدأ الطلاب وخصوصا في مؤسسات التعليم العالي في الانسحاب من معاهدهم في برونو و يوبي وبدؤوا في تمزيق شهادتهم و الانضمام للحركة.²

¹ حسن مصدق، مرجع سابق، ص.15.

² فريدوم أنوها، "بوكوحرام وتجليات العنف الديني في نيجيريا" ، مركز الجزيرة لدراسات ،2012، ص.3.

في 21 ديسمبر كانون الأول من نفس السنة هاجم أعضاء من الحركة مراكز الشرطة في بمب وكورزا في ولاية برونو مما أدى لمقتل عدة أفراد من الشرطة والاستياء على بعض الأسلحة والذخائر. (أنظر الخريطة).

المطلب الثالث: مصادر تمويل جماعة بوكو حرام

تعددت المصادر التي يعتمد عليها تنظيم "بوكو حرام" في تمويل وجوده وعملياته في نيجيريا إلا انه لا يمكن حصر حجم الأموال التي يحصل عليها التنظيم من مصادرها المختلفة ومع ذلك رجحت غالبية الأبحاث أن التنظيم يعتمد بشكل أساسي على مصدرين للتمويل.

*مصادر داخلية:

- يتم تحصيلها من رسوم العضوية في التنظيم.
- الحملات التكافلية من أعضاء الجماعة الذين قاموا ببيع ممتلكاتهم لتمويل شراء الطعام والسلاح.¹

*مصادر خارجية:

- الرابطة المسيحية النيجيرية C A N حيث كان " أبي سيف" أحد أعضاء الرابطة على علاقة وثيقة مع قيادات التنظيم.
- نهب أموال البنوك التي يعتبرها التنظيم بقوانين الوضعية ويحل للتنظيم أخذ أموالها.
- الفدية التي يدفعها الضحايا الذين يتم اختطافهم على أيدي أعضاء التنظيم.

¹ فادي لبيب، "من أين تأتي جماعة بوكو حرام النيجيرية الإرهابية بالأموال، 8 أفريل 2019 في:

[https://www.watainet.com\(01-09-2020\)](https://www.watainet.com(01-09-2020))

- كما تتلقى "بوكو حرام" أموالاً لقاء الحماية من حكام ولايات نيجيريا الشمالية منذ عام 2004¹.
_ منذ ذلك الحين على الأقل حتى منتصف عام 2013، كانت بوكو حرام هي الحاكم الفعلي لمساحات واسعة في نيجيريا حيث أنشأت قواعد لها في أجزاء واسعة من شرق نيجيريا وبعدها استبعدت كل رمز لسلطة في تلك المناطق حيث نجحوا في السيطرة على مختلف الحكومات المحلية في شمال شرق البلاد، وتمكنوا من تحصيل الضرائب في تلك الأماكن.

المبحث الأول: نشاط جماعة أنصاروا

أدى تراجع تنظيم بوكو حرام في مناطق سيطرته الرئيسية، وما تبع ذلك من خفوت لعناصره المنتشرة في العديد من الدول إلى صعود جماعات إرهابية جديدة وعودة أخرى ضعيفة من بين هذه التنظيمات التي عادت للواجهة مؤخراً «تنظيم انصروا» التابع لتنظيم " القاعدة" الذي عادت بقوة في 2018 سواء عبر السيطرة على مساحات شاسعة في نيجيريا أو تكثيف عملياته الإرهابية اتجاه مؤسساته الحكومية في عدة دول بغرب أفريقيا.

المطلب الأول: نشأة جماعة "أنصاروا"

- نشأت جماعة "أنصاروا" عام 2011 نتيجة انشقاقها عن "بوكو حرام" بدعم من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي وتنشط في نيجيريا و مالي و قد كانت الجماعة انشقت بعد خلافات مع "بوكو حرام" حول استهداف المدنيين المسلمين، إذ كانت تصر جماعة "أنصاروا" على حصر الاستهداف بالمواطنين الغربيين و الأهداف الغربية فقط² يتزعم

¹ محمد عبد الكريم أحمد، "بوكو حرام من الجماعة الى الولاية"، أزمة التطرف والفساد في إفريقيا، (القاهرة: العربي لنشر والتوزيع، 2017)، ص.69.

² د. محمد الصالح جمال "تنظيم أنصاروا في نيجيريا، الخطر الإرهابي الجديد في غرب إفريقيا"، يونيو 2016-2019

في: <https://www.europorabct.com>

- هذا التنظيم الجديد من طرف " خالد البرباوي " و "أبن محمد يوسف" مؤسس تنظيم " بوكوحرام ، وتنظيم أنصاروا لم يبرز إلا بعد ستة أشهر من خلال نشر شريط فيديو تعدد فيه بمهاجمة الغربيين دفاعا عن المسلمين في جميع أنحاء العالم¹.
- يرجع نشاط جماعة "أنصاروا إلى عامي 2012-2013 بعد أن تمكن أمير "بوكوحرام" من اعتقال عدد كبير منهم بسبب الإنشاء وقتل عدد من قاداتهم، من فيهم قائد الفيصل "خالد البر ناوي" ورغم إعلان بوكو حرام ولاءها للبغدادي إلا انصروا لم تبايعه.
- ما تتسم بيه جماعة "أنصروا" إنما غير متماسكة من الناحية التنظيمية فعادة ما تكون عرضة للتصدي بسبب الخلاف على الزعامة و إستراتيجية التمدد و النفوذ في القارة وبسبب حالات العزل التي تطال أمراء تلك الجماعات من قبل قيادات التنظيم².
- غاب نشاط الجماعة بشكل كلي منذ 2015 إلا أنها عادت للنشاط الإعلامي بعد مقتل البغدادي، وقامت بعقد لقاءات مع "بوكوحرام" المنشقة عن تنظيم الدولة، بغية توحيد الجهود والقدرة على منافسة تنظيم الدولة وتقديم نفسها كجماعة قوية قادرة على التمدد والنفوذ.
- بعد مقتل البغدادي ،استعادت الجماعة نشاطها الإعلامي ،قامت بخطوات استراتيجية أخرى مع جماعة "بوكوحرام" المناوئة لتنظيم الدولة في غرب إفريقيا ،بغية التحالف معها و إيجاد صبغة مشتركة لتزعم المشهد و سحب البساط من تحت أقدام تنظيم الدولة فيما يسمى ولاية "نيجيريا" كما أن أنصروا و ليست جماعة شعبية مثل "بوكوحرام" التي استغلت الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في منطقتي شمال شرق نيجر و تشاد فهي مختلفة لأنها تأسست

¹ خالد ياموت، جماعة أنصاروا الإرهابية، مساء نحو تأسيس دولية متطرفة"، 2019-02-26.

في: (<https://www.hafryat.com>(01-09-2020)

² حكيم نجم الدين، "الجماعات المسلحة في نيجيريا والسيناريوهات المحتملة بعد البغدادي"، مركز الجزيرة للدراسات و لأبحاث، 2019. <http://studies.aljazeera.net> في 24-12.

على أيدي أفراد و مسلحين عملوا ،و تدريبوا في الجزائر، و الصحراء مع "تنظيم القاعدة" في بلاد المغرب الإسلامي ،و على رأسهم "ابومحمد" خالد البرناوي¹.

- تقول هذه الجماعة أنها تسعى إلى استعادة " الكرامة المفقودة " لخلافة الإمبراطورية الفولانية المسلمة التي كانت قائمة حتى عام 1804 التي تزعمها " عثمان بن فودي الفولاني" وكانت تنظم شمال الكاميرون وشمال نيجيريا وجنوب النيجر واستمرت حتى لاستعمار البريطاني، والفرنسي للقارة الإفريقية.
- يعمل تنظيم أنصارو بشكل سريع، على تسريع توسيع سيطرته على المناطق الريفية واستعادة الأراضي التي أحتضنها "بوكو حرام" إما عن طريق التفاوض أو المواجهة المسلحة².

- **المطلب الثاني: قدرات وامتدادات تنظيم "أنصاروا"**

- سنة الجماعة حاولت 2015 تجنيد عدد كبير من الشباب النيجيريين بهدف إرسالهم للقتال في سوريا، والعراق ونجحت السلطات الأمنية في التصدي لذلك حيث منعت عددا كبيرا من الشباب للسفر إلى هناك بعد أن تبنت علاقتهم بشخصيات متطرفة تابعة لهذه الحركة.
- قامت بإعدام تمنية أجنب تم اختطافهم يوم 9 مارس 2013 أستبقهم التنظيم بسلسلة هجمات تباينت بين استهداف لجنود نيجيريين في يناير 2013 حيث نصبت كمين لجنود نيجيريين في ولاية" كوجي" كانوا متجهين إلى مالي.
- نفذت هجمات مسلحة على منشآت حكومية كالهجوم المسلح في نوفمبر 2012 على منشأة للاحتجاز في أبوجا.

في

¹ خالد ياموت، "جماعة أنصارو الإرهابية، مساء نحو تأسيس دولة متطرفة"، 2020-02-26

:[\(01-09-2020\)https://www.hafryat.com](https://www.hafryat.com(01-09-2020))

²حكيم نجم الدين، مرجع سابق.

- قامت بختف أجنب أبرزها واقعة خطف مواطن فرنسي (فرنسيس كولومب) في ديسمبر 2012.¹
- في عام 2016 تمكنت السلطات الأمنية من القبض على شخص يدعى " عبد السلام أيبي " المسئول عن عمليات تجنيد الشباب لذي الحركة من أجل إرسالهم إلى القتال في سوريا والعراق.²
- في بداية 2019، أعلن أنصاروا من جديد عن نفسه عبر سيطرته على مساحة شاسعة بواحدة من أكبر الدول الإفريقية، حيث أكد التنظيم على استمرار هجماته اتجاه الجيش والشرطة والمليشيات المسلحة التابعة لهما، كما أعلن التنظيم عن هجماته ثلاث مراكز عسكرية شمال شرقي البلاد قيمة هجوم آخر أكثر عنفا.
- قام التنظيم بقتل من ستين شخصا على الأقل ، و شرد نحو أربعين ألف شخص و هروب ثلاثين ألف منهم إلى الكاميرون.³

-في ظل تنامي قدرات التنظيم العسكرية، وسيطرته على مساحات شاسعة وغياب الدولة وأجهزتها فتحوّل التنظيم الحاكم للعديد من المناطق التي تخضع له خاصة المناطق الواقعة في شمال وشمال شرقي البلاد.

¹ أماني الطويل، "خريطة وملامح الإرهاب الإفريقي"، 2020-09-26.

في: <https://www.independentarabaia.com>

² آدم يحيى، التمدد في أفريقيا، كيف أعتقل البغدادي،

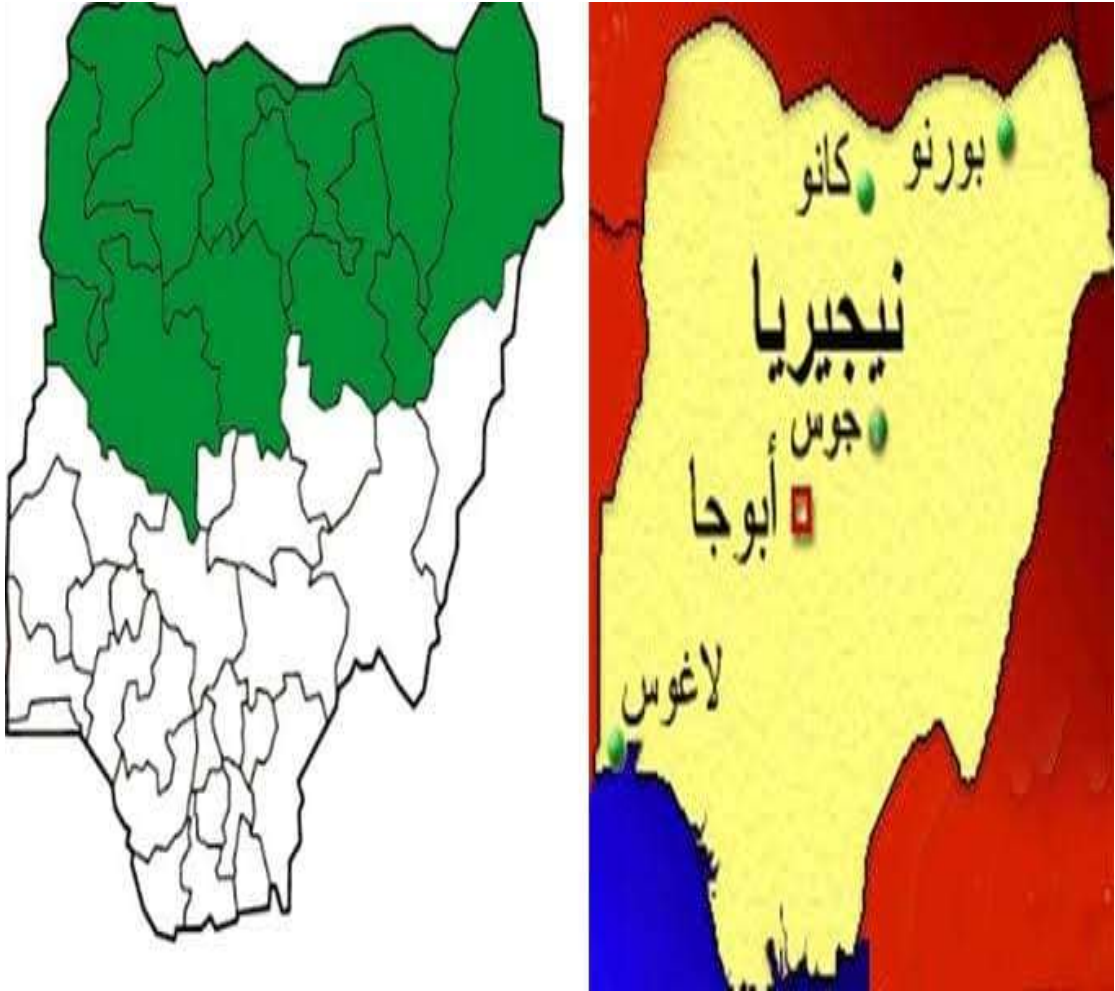
في: <https://www.alestiklal.net>

³ شيماء عبد الهادي «تنظيم أنصارو في نيجيريا، بؤرة جديدة لصراع في غرب إفريقيا، مرصد الاستفتاء، 2015-2-26 في

<http://gate.ahram.com>

إذا أصبح هو المخول بدفع الرواتب لعشرات الآلاف من المواطنين للعاملين في المؤسسات الحكومية وجمع الضرائب، و السيطرة على موارد الدولة الطبيعية، و أبرزها البترول¹.
استفاد التنظيم من سلوك قوات الأمن النيجيرية التي أصبحت أكثر عنفا مما كانت عليه قبل سنوات حيث كان تركيز الجيش أكثر على جنوب شرقي نيجيريا بسبب وجود النفط وأهميته الاقتصادية.

شكل رقم: (04) خريطة نشاط بوكو حرام في نيجيريا



المصدر: www.ar.webmanagercentre.com

¹ أماني الطويل، مرجع سابق.

خلاصة الفصل الثاني:

يمكن القول إن عدم معالجة ظاهرة الجماعات المسلحة ونيجيريا يشكل تهديدا للأمن والسلام القومي والتنمية المجتمعية ويعود ذلك إلى هشاشة النظام السياسي قياسا مع انتشار الجماعات المسلحة وعدم تقديم حلول لمعالجة تلك الظاهرة إلا من خلال الحلول الأمنية المؤقتة والضربات العسكرية محدودة الأثر.

**الفصل الثالث: تداعيات الجماعات المسلحة
على الأمن القومي والإقليمي في نيجيريا
والسيناريوهات المحتملة**

عرفت القارة الأفريقية في العقد الأخير تطور كبير في قضية الجماعات المسلحة حيث تزايدت حركاتها وارتفعت نسبة العمليات الإرهابية فيها خاصة في منطقة غرب أفريقيا ونيجيريا الأمر الذي شكل خطر كبير على أمن المنطقة، والذي يعود بآثار وانعكاسات سلبية عليها بحكم ما تسببه من حالة انعدام الأمن وإظهار عجز في التصدي للعمليات الإرهابية وهو ما يتسبب في إحراج السلطات.

لذا عملت الحكومة النيجيرية ودول غرب أفريقيا على تكتيف جهودها واتحاد تدابير رامية إلى بناء قدرتها لتصدي لهذه الجماعات ومكافحتها سواء على الصعيد السياسي والذي يتم عن طريق السيطرة على البذور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية والذي لا يمكن تحقيقه إلا بوجود حكومات حقيقية.

كذلك على الصعيد القانوني عن طريق فض قوانين واتفاقيات خاصة بهذه الجماعات، ومع ظهور وباء كوفيد19 والذي أصبح شغل وهاجس اغلب دول العالم في القضاء عليه بما فيها نيجيريا فيمكن الوصول إلى استراتيجيتين الأولى و المتمثل في بقاء هذه الجماعة وتغلغلها أكثر داخل الدولة النيجيرية ودول غرب إفريقيا، أما الاستشراف الثاني يشمل شلل هذه الجماعات وضعف قوتها لصعوبة التعامل مع هذا الوباء.

المبحث الأول: انعكاسات نشاط الجماعات المسلحة على الأمن القومي والمحلي والجهود المبذولة.

شكل الفراغ الأمني في إفريقيا مكانا ملائم لتهديد الجماعات المسلحة في غرب القارة أبرزها : بوكوحرام الذي تأسس سنة 2002 م بنيجيريا لكن، مواجهتها الدامية مع الجيش النيجيري تفاقمت فيما بعد ولم ينحصر نشاطها في نيجيريا فقط، بل تمددها نحو الكاميرون ومالي غرب القارة الإفريقية ، لكن أصبحت هذه الجماعات تشكل خطر جسيما على الدولة النيجيرية غرب إفريقيا نظرا لتزايد أتباعها ،وما تجنيه من أرباح مقابل الفديات وغيرها ،إضافة إلى خبرتها القتالية لما تمارسه من أساليب التعذيب و العنف ،الأمر الذي استدعى الدولة النيجيرية ودول غرب إفريقيا إلى وضع تدابير وتكثيف الجهود من أجل وقف تغلغل هذه الجماعات و التصدي لها عن طريق إجراء مفاوضات واتفاقيات.

المطلب الأول: الانعكاسات المحلية والإقليمية

تقوم الجماعات المسلحة في نيجيريا وعلى رأسها "بوكوحرام" بتهديد الأمن العام للبلاد ولم تقتصر على المستوى المحلي فقط بل شملت المستوى الإقليمي (غرب القارة) حيث قامت بالعديد من الهجمات التي تخالف كل قواعد حقوق الإنسان من اجل تحقيق مرادها وهو تطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف المدن النيجيرية¹.

¹ سالي يوسف، "المركز الديمقراطي العربي، تأثير جماعة بوكوحرام على الأمن العام في نيجيريا"، نقلا عن:

<https://democratic.dew01243.w0123485.kassever.com> (2016/10/15)

إن نشاط هذه التنظيمات وتحركاتها يشكل تحديا أمنيا كبيرا على نيجيريا ومنطقة غرب إفريقيا ومن الملاحظ إن استمرارية هذه الجماعات يستند على ثلاث ركائز أساسية والمتمثلة في:

(1) العدد الكبير من الأتباع من فئة الأطفال خاصة من الدول المجاورة كالصومال، تشاد، النيجر، والتي تعاني كثير من الاضطرابات والمشاكل الداخلية.

(2) الدعم المالي الكبير الذي تتلقاه هذه الحركات من السياسيين أو بعض الأغنياء.

(3) التأثير الكبير لمنظري هذه الجماعات حيث يقومون بالتطير الفكري لأعضاء الحركة إضافة إلى استغلال علاقاتهم مع التنظيمات الخارجية الموصوفة بالإرهاب كحركة الشباب وتنظيم القاعدة¹.

تعد المشاكل المتعددة كالاقتصادية الصراعات العرقية والاثنية وكذلك الصراعات المسلحة بين الدول العامل الأساسي لانتشار العنف المسلح بمختلف أشكاله.

وعليه استغلت بوكو حرام هذه الأوضاع وأوجدت لنفسها مكانا في نيجيريا كذلك تنظيم القاعدة في بلاد المغرب وحركة شباب المجاهدين في الصومال².

لقد ظلت جماعة بوكو حرام تهديدا محليا وكانت أعمال العنف والترهيب محصورة إلى حد كبير في شمال شرق نيجيريا وبما انه المعلوم إلى حد كبير من التمرد يؤثر في الشمال فعلى الأرجح يكون الأمر ينطوي على مزيج معقد من سياسة التحالف وعدم وجود إرادة سياسية وضعف تكتيكات مكافحة التمرد مما يسمح بوكو حرام إن تتطور.

المطلب الثاني: الجهود المبذولة لمكافحة نشاط الجماعات المسلحة

¹ كمال الدين شيخ، محمد عرب، "التنظيمات الجهادية وأنها على الأمن القومي للقارة الأفريقية"، مركز الجزيرة لدراسات، نقلا عن: [https://sludie.aljazeera.net\(22/08/2020\)](https://sludie.aljazeera.net(22/08/2020))

² فتحية أحمد، نيجيريا مبايعة بوكو حرام تنظيم داعش، نقلا عن: <https://www.at ha ac.com>

أولاً: الجهود المحلية

مع ظهور التنظيمات الإسلامية ذات التوجهات الفكرة الجهادية في نيجيريا، وجدت الدولة النيجيرية نفسها أمام أزمة تاريخية تعدد جذورها إلى فترة الاستعمار البريطاني سنة 1960_1961 ولقد اتفقت جميع الأطراف في الأجهزة الحكومية الرسمية والجهات الشعبية الدينية والتشريعية والإعلامية على أن الأولوية في المواجهة هذا الوضع يكون عن طريق وضع خطة شاملة تعالج كل الجوانب الفكرية، الاقتصادية، السياسية، الفكرية والأمنية وتشارك فيها كل شرائح المجتمع النيجيري في تنفيذها¹.

من بين الوسائل أو الإجراءات التي اتخذتها الحكومة النيجيرية ضد بوكوحرام:

- 1/التصدي الإعلامي :** حيث اعتمدت نيجيريا خطة فكرية اتخذت شكل حملة توعية وطنية، هدفت إلى عزل الجماعات الإرهابية عن الجماهير والى عمل النضال ضد الإرهاب بين الشعب والجماعات الإرهابية المنحرفة².
- 2/ التصدي عبر التشريعات القانونية :** عمل البرلمان النيجيري على تشريع قانون خاص يأخذ في الاعتبار كل أنواع العمليات الإرهابية من خلال التعاون مع مختلف الجهات الوطنية لإنجاز هذا القانون إضافة إلى شن مجموعة من القوانين التي من شأنها محاصرة بوكوحرام والأطراف المساندة له³.

¹ ولاء سعيد زماعرة "الحركات الجهادية في إفريقيا بين التوسع والردود الدولية"، دراسة "حالة بوكوحرام" (200_2015)، برنامج ماجستير للدراسات الدولية جامعة بيروت: كلية الدراسات العليا، 2008، ص.49،50.

² أحمد عبد الرحمن، جماعة بوكوحرام في نيجيريا مجلة البيان، ط (10-05-2014)، ص، ص.49،50.

³ ولاء سعيد زماعرة، مرجع سابق، ص.50.

3/ سياسيا: حملت السلطات النيجيرية بشكل جدي إلى خلخلة هذه النزاعات المتفاقمة والتي قد تستخدمها الجماعات الإرهابية لتأجيج الوضع¹.

ثانيا: الجهود الإقليمية

بدلت دول إفريقيا مجهودات كبيرة لتكامل الإقليمي لاسيما في سعيها لتجسيد مقاربة جماعية تهدف من خلالها لتحقيق الأمن والسلم والتنمية في المنطقة وتشمل الأدوات التي تهدف إلى التصدي الجماعي للتحديات الأمنية في بروتوكول عدم الاعتداء (1977) والبروتوكول المتعلق بآلية منع الصراعات وإدارتها وحلها وحفظ السلام والأمن (1999) ومن أهم تلك الاتفاقيات الخاصة وبالتعامل مع الإرهاب ما تم مؤخر من اعتماد إعلان سياسي ضد الإرهاب برسم استراتيجية لمكافحته إقليميا وبخطة تنفيذية لمساعدة الدول الأعضاء على مكافحته¹.

وقد كان لللاكوس دور في مواجهة بوكوحرام حيث أعلنت موقف جماعي ضد الإرهاب سنة 2013 وعملت على توفير استراتيجية إقليمية لمكافحة ومساعدة الدول الأعضاء من أجل وضع خطة لمحاربهه ولكنها تواجه دعم محدود في مواجهة الجماعات المسلحة حيث إنها تعتمد على تمويلها الأجنبي، وقد قامت نيجيريا بتوقيع اتفاقية أمنية وأنشأت قوى متعددة مع حوض بحيرة تشاد عام 1988 ومنحتها إذن بالهجوم في افريل 2012 وطلب الاتحاد الإفريقي من الأمم المتحدة بإصدار قرار تدخل القوات الإفريقية.²

في نيجيريا لمحاربة جماعة "بوكوحرام" وردا على تفاقم الحظر الذي تشكله جماعة "بوكوحرام" سمح مجلس الأمن التابع للاتحاد الإفريقي بنشر قوة مشتركة متعددة الجنسيات ، وفي الدورة

¹ الإرهاب والجرائم، المنظمة العابرة للحدود، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، 24-07-2013.

نقلا عن : <http://studios.aljazeera.net>.

² تأثير جماعة بوكوحرام على الأمن في نيجيريا، مرجع سابق.

الاستثنائية لمؤتمر رؤساء دول وحكومات مجلس الأمن و السلم في إفريقيا ، توصل قادة وسط إفريقيا إلى قرار إنشاء صندوق طوارئ بمبلغ 50 مليون فرنك لدعم القوات العسكرية الكاميرونية و التشادية ضد بوكوحرام ا تم الجيش النيجيري بمعدات جديدة كدبابات وطائرات الهيلوكوبتر المقاتلة وتم استرجاع عدد من البلدان في ولايات برونو و أداما كما تم صد هجوم كبير تشنه الجماعات المسلحة على يد "مايدوغوري" عاصمة ولاية برونو، وقد تم الترحيب بمقترح الاتحاد الإفريقي من طرف النيجيريين حيث اقرروا أن ذلك أفضل من تدخل القوات الأمريكية أو الفرنسية على الأراضي النيجيرية .

وقد ساعد الاتحاد الإفريقي جنود تشاد والنيجر و الكاميرون ونيجيريا في استرجاع اكبر عدد من الأراضي التي كانت قد سيطرت عليها جماعة بوكوحرام ، وهذا قد أثبت الجيوش الوطنية الإفريقية قدراتها على تنسيق جهودها على نحو فعال¹.

المبحث الثاني: السيناريوهات المحتملة لنشاط الجماعات المسلحة نيجيريا

المطب الأول: سيناريو استمرار وبقاء الجماعات المسلحة

*سيناريو استمرار الجماعات المسلحة

يتوقع بعض الخبراء الأمنيين إن حركة "بوكوحرام" ستقوم بتكثيف الجماعات في منطقة الساحل، إذ يبدو إن تصاعد العمليات الإرهابية كان أمرا متوقعا مع تكريس الدول جهود في القضاء على فيروس كوفيد19 الذي أحدث ارتباكا صحيا و أمنيا في غالبية دول العالم، فانتشار فيروس كوفيد19 من أهم العوامل التي أدت إلى تنامي النشاط الإرهابي لحركة "بوكوحرام"، وتعتبر حركة "بوكوحرام" تنظيما منغلقا على نفسه ما يعني أن احتمال انتقال الفيروس إليه أقل بكثير من الانتقال إلى القوات النظامية كون أن قوات الجيش لها عمل

¹ المرجع نفسه.

ميداني مع الشعب ، و لاستبعد أن تلجا جماعة بوكو حرام وبقية الجماعات الإرهابية إلى نقل لدول المنطقة بهدف إضعاف جيوسياسيتها الاستراتيجية فتمكن السيناريوهات الموضحة أمر صعب للغاية خاصة في حال استمرار فيروس كوفيد19.¹

إن مستقبل نماذج القاعدة ومنها جماعة بوكو حرام قابل للانتشار و التوسع خاصة في ظل أزمة كورونا العالمية و مدام هناك الفقر و البطالة و الفساد.²

من المحتمل أيضا أن تظل القارة الإفريقية مركزا قويا لقيادة داعش الجديدة بالنظر إلى أهميتها بالنسبة لاستراتيجية داعش والتي تتمثل في البقاء والنجاة والتوسع وقد يعتمد التنافس بين داعش والقاعدة في منطقتي الساحل وغرب إفريقيا.

المطلب الثاني: شلل وعجز الجماعات المسلحة

أما السيناريو الثاني المتوقع فهو اختراق فيروس كوفيد19 لحركة "بوكو حرام" وبقية التنظيمات الإرهابية الناشطة في المنطقة وجعلها عاجزة عن تنفيذ أي هجوم أو عملية إرهابية في المنطقة وهو ما يؤدي إلى ما يشبه السلم المؤقت أو الهدنة بين القوات النظامية "الحركات المسلحة".

ومن جهة أخرى يحتمل إن ينتقل العالم يعد الهجمات الإرهابية التي استهدفت تشاد و نيجيريا مقارنة الحرب الداخلية على الإرهاب بشكل يشبه الحرب على فيروس كوفيد19.³

¹ يونس بورنان، كورونا الأمنية "ضربات إرهابية لجيوش الساحل والصحراء"، العين الإخبارية

نقلا عن: <https://www.al.aim.com>

² عبد الله بن محمد العداية، "بوكو حرام تهدد مستقبل نيجيريا"، جريدة العرب القطرية، 04 سبتمبر 2014، ص.4.

³ يونس بورنان، فقرة كورونا الأمنية ضربات لجيوش الساحل والصحراء، مرجع سابق.

الخاتمة

الخاتمة:

إن زيادة نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا يشكل تهديدا حقيقيا لأمنها المحلي القومي والإقليمي، حيث أن هذه الجماعات نشأت في نيجيريا وبدأ نشاطها داخلها ومنها من امتد نشاطها إلى دول الجوار في إطار إقليم غرب إفريقيا مما يخلق حالة الاستقرار، كما يهدف ويعطي ذريعة للدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات للسيطرة وسرقة مواردها.

إن العنف المسلح والإرهاب لا يأتي من عدم بل من خلال أسباب وظروف وعوامل ساعد على انتشاره، سواء في نيجيريا أو أقليمها أي منطقة في العالم.

وفي الأخير نتوصل إلى الاستنتاجات التالية:

* إن العنف المسلح ينمو نتيجة استعدادا لأنظمة الفاسدة المرموقة من اطر خارجية إلى تشجع الانقسامات داخل الوطن و التضيق على شعبها.

* يمكن لظاهرة العنف المسلح لدى الجماعات أن تتفاقم وتزيد شدتها إذا لم تتخذ التدابير العاجلة للحد من نشاطها.

* إن مشكل الجماعات المسلحة لا يمكن في غياب الأدوات الكافية للتصدي لها على مستوى المحلي و الإقليمي ، وحتى الدولي وإنما يمكن في الفشل في معالجة عوامل استغلال هذه الظاهرة.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من التوصيات هي:

الخاتمة

*لابد من الحكومة النيجيرية تعزيز الخطاب القومي الوحدوي من خلال خلق روح المواطنة لدى الشعب النيجيري من أجل الحفاظ على وحدة الوطن.

*اعتماد الحكم الراشد في توزيع الثروة بما يتوافق مع كل شرائح المجتمع.

*تحقيق التنمية المستدامة و مكافحة الفساد.

*خلق تنافس بين الجهود الإقليمية و المحلية وحتى الدولية بما يتناسب مع وحدة الوطن ومبدأ لا للتدخل في شؤون الداخلية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

✓ القرآن الكريم:

1. سورة الأنفال الآية 60
2. سورة البقرة الآية 40
3. سورة الأنعام الآية 151
4. الأحقاف الآية 13
5. سورة قريش الآية 3

• قائمة الكتب

✓ الكتب باللغة العربية

1. روبنسون بول، الأمن الدولي، (الأمارات العربية: مركز، الإمارات الدراسات الإستراتيجية، 2009) .
2. زيتون، وضاح، معجم المصطلحات السياسية، (الأردن دار السامة للنشر والتوزيع، 2013) .
3. سلطان زبير بدوري، الإسلام، أحداث الحادي عشر من ايلول 2001، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2003) .
4. عبد الحس ياسر، موسوعة التطرف، السير وأفكار وشخصيات القاعدة والسلفية وداعش في المنطقة والعالم، (لبنان: مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، 2017) .
5. عكروم ليندة، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط، (الجزائر، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، 2011) .
6. علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي مقاربات نظرية (بيروت: دار الروافد الثقافية، 2017) .

7. قوجيلي سيد احمد، تطور مدى الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي (مركز الإمارات لدراسة البحوث الاستراتيجية، 2012) .
8. موسى عايدة الغرب جذور العنف في الغرب الإفريقي، ط. 1، (مصر: دار النشر للثقافة والنشر، 2005).

• **مذكرات :**

1. دير أمينة، إثر التهديدات الأمنية البيئية في واقع الأمن الإنساني في إفريقيا، دراسة حالة تحول القرن الإفريقي، مذكرة ماجستير، (جامعة محمد خيصر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2011/2013).
2. ربيعي سامية، آليات التحول في النظام الإقليمي، النظام الإقليمي لشرق آسيا، أطروحة ماجستير (جامعة منتوري قسنطينة كلية الحقوق والعلوم السياسية 2007 2008).
3. زعامرة ولاء سعيد، الكرارات الجهادية في إفريقيا بين التوسع والردود الدولية: دراسة حالة بوكو حرام، أطروحة ماجستير (جامعة بيرزيت فلسطين كلية الدراسات العليا 2018).
4. السامرائي محمد منير عبد الخالق، الجريمة المنظمة وسياسة المحافظة في التشريع الإسلامي والقانون الجنائي، أطروحة ماجستير (الرياض، أكاديمية نأبق للعلوم الأمنية، 2001).
5. شايب بشير، مستقبل الدول الفيدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات: نيجيريا نموذجا أطروحة ماجستير (جامعة قاصدي مراباح ورقلة كلية الحقوق والعلوم السياسية 2010-2011).
6. عباس محمد الحبيب، المنظمة العابرة للحدود، أطروحة دكتوراه (جامعة ابن بكر للقائد تلمسان: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016 2017).
7. غنان فايزة، التعاون الأمني ومغربي، دراسة حالة حوار 5+5 أطروحة ماجستير (جامعة مولود معمري كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2011 2012).

8. مدوني، قصور، متطلبات بناء الدولة في إفريقيا وانعكاساتها على الأمن والاستقرار فيها، اطروحة دكتوراه (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية 2013 2004).

• المجالات:

1. عطية إدريس، الجريمة المنظمة والإرهاب: مصادر جديدة للتهديد الأمني في إفريقيا، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية السياسية، م. 1. ع. 8 ديسمبر 2017.
2. جرایة الصادق، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع. 8. 2014.
3. دياب علي محمد، مفهوم الاقليم وعلم الأقاليم من منظور جغرافي بشري، مجله المركز الدولي للدراسات المستقلة والاستراتيجية، ع. 4 ابريل 2004.
4. خيفر إبراهيم سلمان، العراق ودول الجوار الاقليمي، دول العراق كعامل توازن، مجلة السياسية والدولية، ع. 7، 2001.
5. يازجي امل، النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي بين الحرب الأهلية والنزاع المسلح غير الدولي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ع. 1، 2018.
6. أحمد ضياء محمد، الأبعاد الفكرية والعقائدية الإسلامية الجهادية المتشددة، الشروق اولاين، العدد. 306 (16-افريل 2017).
7. مصدق أحسن، إستراتيجية بوكو حرام في نيجيريا، صحيفة العرب. ع 9854، (2015- 3- 13).
8. عبد الفتاح، أسماء، بوكو حرام والعلمانية، جريدة البديل العدد. 2068- 1- 25 (2017).
9. عبد الرحمن احمد، جماعة بوكو حرام في نيجيريا، مجلة البيان. ط، - 5- 10 (2014).

• الجرائد:

1. بن احمد المدينة، عبد الله، بوكو حرام، تهدد مستقبل نيجيريا، جريدة العرب القطرية، 4 سبتمبر 2014.

• الوثائق:

1. اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية اعتمدت وعرضت التوقيف، والتصدي الانضمام بموجب قرار الجماعة العامة للأمم، رقم 25، الدورة 55، المؤرخة في تشرين الثاني، نوفمبر 2000 وثيقة رقم 55/25.Aires//.

• المواقع الالكترونية

1. <https://eipss-eg.org> (25/04/2020)
2. الإرهاب والجرائم المنظمة العابرة للحدود مركز
3. الأسطل كمال، الإطار المفهومي الأمن القومي: http://k_astsl.com
4. إلياس أحمد، النزاعات غير الدولية، (مفهوم، نطاق الحماية) في: <http://shat.magazine.com>
5. بوستي توفيق، مفهوم الأمن بين متطورات العلاقات الدولية في:
6. الحفيظ محمد عبد علاء، مفهوم الأمن القومي وتحديد أبعاده في: <https://www.slmsdar.be> (2204/2020)
7. حمداي جميل، النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت في <https:sudsess.com>
8. حمدي عبد الرحمان، «طالبان نيجيريا وإشكالية الدين والسياسة، موقع الجزيرة، شؤون إفريقيا، 20.07.2009، نقلا عن: <http:www.slssceera.net/knaw> lebggote/opinions te: 29/8/220
9. حمدي عبد الرحمان، طالبان نيجيريا وإشكالية الدين والسياسة، 30/07/2009 <http://www-aljazeera.net> le : 29-8-2020

- 10• خطير نعيمة، الأمن كمفهوم مطاطي في العلاقات الدولية: إشكالية التعريف والتوظيف في: (25/04/2020) <http://univ-sisel.dzj>
10. خوسيه لويس مانسيار، «التداعيات المحتملة للتغيرات في جماعة بوكو حرام» <https://al-sin.com> : 28-8-2020
- 11• زواشي صورية، التهديدات الأمنية والأمن القومي غرب المتوسط في: <http://politics.dz> (02/05/2020)
11. صبار أحمد، الجماعات المسلحة في القانون الدولي: <https://eipss.eg.org> (16/04/2020)
12. عبد الرحيم علي، «'بوكو حرام' القاعدة في قلب إفريقيا، بوابة الحركات الإسلامية»، 1 - 2 - 2014 نقلا عن: <http://www.islamist-movements.com>: 1/9/220
13. عبد المعطي زكي، الأمن القومي قراءات في المفهوم والأبعاد في: <https://stgcenter.grg> (10/04/2020)
14. علو أحمد، الإرهاب في مفهومي تدعيمات من تحدييدات اللغة إلى تباين وجهات النظر في: <https://hebamx-pov.lb> (20/04/2020)
15. علي عبد الرحيم، خطر جماعة بوكو حرام على مستقبل نيجريا نقلا عن: <https://www.abawhmews.com>
16. الفحاطي مسفر بن حسن، الجريمة المنظمة بين الفقه الإسلامي والتشريعات العربية المعاصرة (18/04/2020) <https://Repository.ry.rauss.sa>
17. فيريدوم أونودهاد، «بوكو حرام وتحديات العنف الديني في نيجريا»، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث، 20-2-2013 نقلا عن: <http://studies.aljazeera.net/ar/reports> le: 29/8/2020
18. الكوردي أكرم زاده، إشكالية تعريف الإرهاب: دراسة قانونية في: <rhp://poxtal.orid> (12/04/2020)

19. مصباح ميلود عامر، الأمن الإقليمي العربيين المحددات والتحديات إسرائيل وإيران

وتركيا تلوث الخطر في: (10/05/2020) <https:srss.sa>

20. مؤيد جبار حسن صالح، «الحركات الإسلامية المسلحة لتنظيم الدولة الإسلامية»،

بوكو حرام نموذجاً، نقلاً عن:

<https://abu.edu.iq/research/articles/13779te>: 29.8.2020

21. النجاب بشير، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية في:

<https:nn.shewar.org>

• مراجع باللغة الأجنبية

1. s.sani,boko haram : history,ideas and revolt,the constitution vol. 11no.(2011) .

قائمة الأشكال والجداول

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
12	العلاقة بين الجماعات الإرهابية و الجريمة المنظمة	01
33	صراع الأقليات المتحولة إلى الأغلبية	02
35	الخريطة السياسية، الاقتصادية لنيجيريا	03
52	خريطة نشاط بوكو حرام في نيجيريا	04

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
10	العلاقة بين الجريمة المنظمة و الإرهاب (أوجه الاختلاف)	01
11	العلاقة بين الجريمة المنظمة و الإرهاب (أوجه التشابه)	02
29	بطاقة تعريف بنيجيريا	03

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر و العرفان
	الإهداء 1
	الإهداء 2
	الملخص
أ-ح	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفهومي و النظري للجماعات المسلحة، الأمن	
2	تمهيد
3	المبحث الأول: تعريف الجماعات المسلحة و أنواعها
/	المطلب الأول: تعريف الجماعات المسلحة
/	الفرع الأول: مفهوم الجماعات المسلحة
4	الفرع الثاني: أنواع الجماعات
6	المطلب الثاني: العلاقة بين مفهوم الجماعات المسلحة و بعض المفاهيم المشابهة
/	الفرع الأول: الجماعات الارهابية و الجريمة المنظمة
13	الفرع الثاني: الجماعات الاثنية المتصارعة
14	المطلب الثالث: النظريات المفسرة للعنف المسلح
/	الفرع الأول: النظرية الواقعية
16	الفرع الثاني: النظرية النقدية
17	المبحث الثاني: مفهوم الأمن و الأمن الاقليمي
/	المطلب الأول: التحول في مفهوم الأمن
/	الفرع الأول: مفهوم الأمن
19	الفرع الثاني: المنظور التقليدي و الحديث للأمن
22	المطلب الثاني: مستويات و أبعاد الأمن
/	الفرع الأول: مستويات الأمن
28	الفرع الثاني: أبعاد الأمن
29	المبحث الثالث : التعريف بنيجيريا (المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية)
/	المطلب الأول: المحددات السياسية و الاقتصادية
33	المطلب الثاني: المحددات الاجتماعية (طبيعة الصراع)
36	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : نشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا	
38	تمهيد

فهرس المحتويات

39	المبحث الأول: نشاط جماعة بوكو حرام في نيجيريا
/	المطلب الأول : جماعة بوكو حرام (التعريف، النشأة)
42	المطلب الثاني: استراتيجية بوكو حرام في نيجيريا
48	المطلب الثالث: مصادر تمويل بوكو حرام
49	المبحث الثاني: نشاط تنظيم أنصاروا في نيجيريا
/	المطلب الأول: نشأة جماعة أنصاروا
51	المطلب الثاني: قدرات و امتدادات جماعة أنصاروا
54	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: تداعيات الجماعات المسلحة على الأمن القومي النيجيري والإقليمي والسيناريوهات المحتملة	
56	تمهيد
57	المبحث الأول: انعكاسات الجماعات المسلحة على الأمن القومي والاقليمي والجهود المبذولة
/	المطلب الاول: الانعكاسات الاقليمية و المحلية
58	المطلب الثاني: الجهود المبذولة لمكافحة نشاط الجماعات المسلحة
61	المبحث الثاني: السيناريوهات المحتملة لنشاط الجماعات المسلحة في نيجيريا
/	المطلب الاول: سيناريو استمرار و بقاء الجماعات المسلحة
62	المطلب الثاني: شلل و عجز الجماعات المسلحة
64	الخاتمة
67	قائمة المراجع
74	قائمة الأشكال والجداول
76	فهرس المحتويات